الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم:

التصوف اليهودي " القبالة والزوهار" ودخولها الى الجزائر خلال العهد العثماني (1492-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث (1519–1830م)

إعداد الطالبة:
–زوليخة بن زيان

إشراف الأستاذة:
– أمال معوشي

لجنة المناقشة		
الأستاذ(ة)	الجامعة	الصفة
– الياس بن سديرة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
أمال معوشي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
– سعدية بن حامد	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/ 2018–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

❖ شكر وعرفان :

كلمة حق وواجب وشكر، لا بد أن أعترف بها في حق أناس بفضلهم زال الغموض

✓ إلى أستاذتي المشرفة أمال معوشي التي ساعدتني على هذا البحث من خلال ملاحظاتها ونصائحها القيمة .

وذلك من باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

✓ إلى أساتذتي الأفاضل والذي سيظل فضلهم كبير علينا ومهما أطلت في شكرهم فلن أوفي حقهم ويبقى الشكر موصول

✓ إلى أستاذي الفاضل بولطيف الذي قدم لي يد المساعدة

✓ أيضا الشكر موصول إلى مكتبة طارق إبن زياد التي أحسنت عوننا لإنجاز هاته المذكرة

✓ لا أنسى أن أتوجه بالشكر للطلبة الزملاء الذين قدموا لي يد العون .

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد وأتمنى لهم التوفيق والنجاح .

إهـداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

إلى القلب الصادق والحنون الذي مهما حصل لن يخون، إلى العيون التي سهرت من أجل أن أضل وأكون إلى من تعبت وربت وشقت وبكت وإبتسمت إلى أمي "فتيحة"

إلى روح أبي الغائم "محمد" التي فارقتني وأحزنني رحيلها إلى من ترك ثغرة في حياتي لا يملأها سواه سلاما على روحك البيضاء وجعل الله قبرك روضتا من رياض الجنّة.

إلى أختي المتوفية "مروة" إلى العيون البريئة إلى الوجه الضاحك إلى من ولن أنساها ماحييت .

إلى من معها كبرت وعليها إعتمدت إلى من أمسكت بيدي لأعلى المراتب أختي "وهيبة" وإلى أختايا "مسعودة" و"وفاء"

إلى أخي ورفيق دربي معك وبدونك لا أكون مثل أي شيئ إلى أخي الغالي "عبد الرحمان"

إلى البرعمين وسعادة البيت "رمزي ولبنى"

إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها صديقات العمر، حسناء، فاطمة، نور الهدى، رقية، كريمة، مباركة، إيمان، حياة، هدى، حنان، نوال، سارة، حياة، دون أن ننسى سامية .

مثّل اليهود عنصراً فعالا، في تشكيلة المجتمع الجزائري، عبر مراحله الزمنية والتي تعود إلى زمن بعيد، وقد تعددت دوافع مجيئ الجماعات اليهودية، بين أسباب إقتصادية وسياسية، وفي ظل التسامح الذي وجدوه تحت حكم المسلمين تمكنوا من ممارسة شعائرهم بكل حرية وإبان العهد العثماني، وفي كنف هاته الحرية إستطاعوا إقامة جميع مؤسساتهم وشعائرهم ، الأمر الذي سمح لحركة القبالة والزوهار أو ما يصطلح عليهم بالتصوف اليهودي ان يجد مكانا له بين اليهود ،هذا التصوف الذي قدم إلى الجزائر مع الجماعات اليهودية، نتيجة لسقوط الأندلس 1492م، وصدور قرار الطرد في حقهم، وتعتبر هاته الحركة من أهم ممارسات اليهود الصوفية، وقد إرتبطت بمظاهر وسلوكات إختص بها يهود المغرب الإسلامي دون يهود العالم، ويعتبر هذا موضوع دراستي،الموسوم بالتصوف اليهودي "القبالة والزوهار" ودخولها الى الجزائر خلال العهد العثماني (1492م-1830م) .

وقد تنوعت الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع، فمنها ماهو ذاتي ومنها ماهو موضوعي .

❖ **أما الأسباب الذاتية:** فتمثلت في :

- الرغبة في التقصي حول هذا المذهب الصوفي، وكبف كانت بداياته ومن هي الشخصيات التي يعود إليها الفضل في إنشائه .
- تسليط الضوء على أهم الجوانب التي تناولتها هاته الحركة الصوفية في الجزائر وماهي فروعها، وأفكارها ومعتقداتها والمكانة التي شغلتها في اوساط الطائفة، وهل وجدت مؤيدين من طرف اليهود، أظف إلى ذلك محاولة معرفة الدور التي لعبته هذه الحركة الصوفية، في حياة اليهود، وهل كان لها اثر في تغيير بعض معتقداتهم وشعائرهم .
- الرغبة في معرفة التصوف اليهودي في حدّ ذاته، وهل تأثر وأثر على من حوله .

- الرغبة في معرفة وإبراز التفاعل والتأثير الثقافي والديني لهاته الحركة، ومدى تأثيرها على المجتمع الجزائري والمغرب الإسلامي .

❖ **أما الأسباب الموضوعية:** فتمثلت في :

- المساهمة في إثراء الرصيد المعرفي حول هذا الموضوع، الذي يعتبر من المواضيع التي لايزال يعتريها الغموض خاصة ليهود المغرب.

- عدم وجود دراسة شاملة، ومعمقة حول هذا الموضوع على الاقل في قسم التاريخ بجامعة المسيلة.

- وقد جاءت إشكالية دراستنا على النحو التالي:

كيف وصلت حركة القبالة إلى الجزائر وماهي أهم آثارها على الطائفة اليهودية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية كانت كالآتي:

كيف كانت بداية هاته الحركة ؟ ومن أهم رجالاتها أو ناشريها في المغرب الإسلامي ؟ -ناهي اهم المدن التي اشتهرت بالقبالة و الزوهار؟

- هل تمكن اليهود من ممارسة أعيادهم وشعائرهم القبالية بحرية ؟
- ماهي أهم الممارسات التي إرتبطت مباشرة بتعاليم القبالة والزوهار في الجزائر؟

- وللإجابة على هذه الأسئلة وغيرها إرتأينا تقسيم المذكرة إلى مقدمة و **مدخل وفصلين** و خاتمة ، و ما فرضه علينا المادة العلمية المجمعة بين أيدينا، وقد إندرج تحت كل فصل مباحث، أما **المدخل** فقد خصّصناه للتّحدث عن البدايات الأولى للتواجد اليهودي، و أسباب هجرتهم إلى الجزائر، و أهم الفئات اليهودية التي استقرت بالمنطقة و أماكن توزيعهم .

- **أما الفصل الأول،** فكان بعنوان حركة القبالة والزوهار ودخولها إلى المغرب الإسلامي، وأندرج تحته مبحثين، فالمبحث الأول خصصناه لتعريف هذا المذهب

الصوفي، وكيف كانت بدايته، ومن هم أبرز المتصوفة الذين مثلوا هذه الحركة. أّما المبحث الثاني فعنوناه بـ "دخول القبالة والزوهار" إلى المغرب الإسلامي عموما والجزائر خصوصاً ،ووضحنا فيه أسباب التي دفعت باليهود للمجيئ للجزائر و بداية تواجد حركة القبالة بها وأهم المتصوفة القباليين بالجزائر والمغرب الإسلامي.

- و **الفصل الثاني** معنون بـ "الأعياد المرتبطة بالقبالة والزوهار"، وارتأينا تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول كان بعنوان "عيد الهيلولة "والذي كان يحتفل به من خلال زيارة الأضرحة والقبور، والمبحث الثاني تطرقنا الى " عيد الميمونة" و يحتفل به اليهود بقدوم الرّبيع، بالإظافة الى المبحث الثالث و جاء فيه أهم الممارسات المرتبطة أو المتعلقة بالقبالة والزوهار في المغرب الإسلامي.

- ولإنجاز هذا الموضوع، إقتضت الضرورة الإعتماد على مصادر ومراجع متنوعة.

- بالنسبة للمصادر فلعل الذي يحتل الصدارة في إعطائي نظرة شاملة، عن هاته الحركة الصوفية في المغرب الإسلامي، هو حاييم الزعفراني بكتابيه يهود الأندلس والمغرب، وألف سنة من حياة اليهود بالمغرب الإسلامي والذي تناول تعريف هته الحركة وأهم أعيادها .

- وأهم المراجع هو كتاب فوزي سعد الله،" يهود الجزائر هؤلاء المجهولون" والذي أعانني في معرفة بداية هاته الحركة، وأهم المناطق التي إنتشرت فيها في الجزائر، أيضا فاطمة بوعمامة "اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري" والتي تناولت فيه هي الأخرى هاته الحركة وأهم الأعياد المرتبطة بهذا المذهب الصوفي . –وكتاب احمد الشحات هيكل"يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية" والذي أعاننا باعطائنا شرح مفصل عن عيد الميمونة ، وأهم الطقوس المرتبطة بهذا العيد.

– وكما إستعنا بموسوعة عبد الوهاب المسيري المتمثلة في" موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية "التي كانت حجر الأساس لمذكرتنا، وكان خير دليل لي لشرح أهم المصطلحات اليهودية والتي من أهمها القبالة والزوهار، منذ بدايتها إلى غاية إنتشارها .

– كنا استعنا بمجموعة من المذكرات ولعلّ أبرزها:

رسالة كمال بن صحراوي "الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات" والذي أعانني في معرفة ظروف هجرة اليهود للجزائر، وأهم المناطق التي إستقرو بها، وكم كانت أعدادهم، أيضا لا أنسى رسالة مسعود كواتي، "اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين "وهي رسالة ماجستر، تناولت مراحل هجرة اليهود إلى الجزائر .

– لا يخلوا أي بحث من الصعوبات تعرقل إنجازه، ولعل أهم هاته الصعوبات الظروف السياسية الرّاهنة، والتي عرقلت عملية بحثنا، وجعلت من الصعوبة الإلتحاق بالمكتبة، وبعد المسافة من مكان الإقامة إليها.

– صعوبة الحصول على المادة العلمية، نظراً لعدم وجود دراسات كافية، وتكاد تكون نادرة خاصة على مستوى قسم التاريخ بجامعة المسيلة.

– أضف إلى ذلك عدم وجود كتابات محلية، تناولت هذا المذهب الصوفي وإن وجدت فأغلبها بالأجنبية .

– و من الصعوبة التي واجهتنا أيضا، هو تشعب المادة العلمية، مما صعب علينا التعامل معها و الإحاطة ببعض المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالموضوع .

– وفي الأخير أتقدم بالشكر لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب كان أم من بعيد، راجية من الله أن أكون قدمت بحثا مقبولاً .

مدخل

بداية الهجرات اليهودية في الجزائر

المـدخـل : بـدايـات الـهجرات الـيهودية في الجزائـر خلال العهد العثمانـي :

تنوعت التركيبة السكانية في الجزائر خلال العهد العثماني، فشملت عدة فئات إجتماعية، من أتراك وكراغلة وحضر[1]، بإضافة إلى [2] أهل الذمة، وهم الأجانب عن البلاد و هذه الأخيرة تنقسم إلى فئتين الأوربيين والمسيحيين التي قسمها المؤرخون، حسب أقدميتها أي حسب بداية تواجدها في الجزائر، ويمكن تحديد ذلك من خلال تتبع الهجرات، والتي كانت عبر مراحل هي[3] :

أولاً: في العهد الفينيقي(813 ق م- 146ق م): وقد تضاربت الآراء، حول بداية تواجد اليهود، في شمال إفريقيا، غير أن بعض المؤرخين أرخو لها إلى 3000 سنة أي منذ أن قدم، الفنيقيون إلى شمال إفريقيا، كممارسة التجارة، إلا أنه لا يمكن إعتبار هذا التواجد فعليا، ذلك ان اليهود كانو غير مستقرين، بشكل دائم، فقد كانوا يمارسون التجارة، كغيرهم ثم يعودون، الى مناطق تواجدهم4، ولم يكن اليهود تجاراً فقط، بل كانوا أيضا جنوداً عسكريين، وإعتمد عليهم العديد من الملوك، لتدعيم جيوشهم، ومنهم من كان أسرى حرب5 .

---

[1] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم العثماني(1514-1830م)،د.ط، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص356-360.

[2] أهل الذمة: الذمة في اللغة العهد والأمان والضمان، وأهل الذمة هم المستوطنون في بلاد الإسلام، من غير المسلمين، وسمو بهذا الإسم لأنهم دفعو الجزية فأمنوا على أرواحهم،وأعراضهم، وأموالهم، وأصبحوا في ذمة المسلمين، ينظر: علي حسن الخربطولي: الإسلام وأهل الذمة، د.ط، المجلس الأعلى للفنون الإسلامية، القاهرة، مصر، 1969م، ص65 .

[3]- زينب عماري: الحياة الإجتماعية في الجزائر(1800-1852م): رسالة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015، 2016م، ص 97 .

[4]- أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته (1519-1830م) رسالة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر،2006، 2005م، ص 60 .

[5] كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة ماجستر، جامعة معسكر الجزائر، 2007،2008 م، ص ص 22، 23 .

ثانياً: في العهد الروماني(146ق م-430ق م): وقد عرفت هاته الفترة، قدوم أكبر جالية خاصة في الثلث الأخير من القرن الأّول ق م[1] عقب حملة [2] تيتوس على بيت المقدس، حيث قام بتهجير حوالي 3000,00 من اليهود، كأسرى وقد نزح اليهود نحو المدن الكبرى على الساحل وانتهوا الى ليبيا ،تونس، الجزائر والمغرب، واشتغلوا في عدة وظائف كالإدارة والتجارة والزراعة ومنهم من اشتغل في أعمال حرة[3].

ثالثا: في العهد الوندالي والبيزنطي(430م-539م/533م-642م): وبعد زوال النفوذ الروماني في شمال إفريقيا على يد[4] الوندال سنة 439م[5]، وكان ذلك بإيعاز من اليهود مقابل إلغاء القوانين والإجراءات التعسفية والإستثنائية ضدهم ،ولم يستمر الأمر طويلا حتى تمكن البيزنطيون من الإستيلاء على شمال إفريقيا في عام 534م[6] بقيادة القائد البيزنطي بيليزاريوس ،وألحقوها بمملكة روما مع إبقاء قرطاجة قاعدة لهم، ونتيجة لسوء تصرف الولاة وظلمهم وعدم إهتمامهم بشؤون البلاد أختلت الأوضاع فساءت وضعية اليهود مرة أخرى حيث أمر الإمبراطور[7] جوستيان بإعادة أفريقيا إلى المسيحية وأعاد بناء الكنائس وأنشأ بعضها وشجع البعثات التهجيرية وإنتشرت المسيحية في بلاد المغرب

---

[1] فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلامي من خلال القرنين (7، 9هـ، /13، 15م)، د ط، كنوز الحكمة، الجزائر، 2001 م، ص 15 .

[2] تيتوس: إمبراطور روماني(81م، 97م) ينظر رشاد الشامي: اليهود واليهودية في العصور القديمة بين التكوين السياسي وأبدية الشتات، د.ط ، المكتب المصري، 2001 م، ص 217 .

[3] مسعود كواتي: اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، رسالة لنيل شهادة الماجستر، جامعة الجزائر، 1990، 1991 م،ص 55 .

[4] الوندال: (438م- 548م) وهو إسم قبيلة من القبائل الجرمانية إستولو على إفريقيا سنة 438 م ودامت سلطتهم 94 عاماً ينظر: محمد بن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،ط1، دار الكتاب العربي،بيروت، لبنان، 1930م، ص 103.

[5] فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون،ط1، دار الأمة، الجزائر، 2004 م، ص 43.

[6] نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر منذ أقدم عصورها إلى إنتهاء الحكم التركي، د. ط، دار الحضارة، الجزائر، 2006 م، ص27 .

[7] جوستيان:(527م-565م): قضى على الحكم الوندالي بالمغرب 584م وتولى عرش بيزنطة 517 ينظر: محمد سعيد عمران: الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، د.ت، ص ص، 20، 30.

وفرضت قيود عن القانون والمحاكم اليهودية منها منع الزواج بين مسيحي ويهودية ويهودي ومسيحية، وكل من خالف هذا القانون يتم إعدامه .

إلا أنه في القرن السادس ميلادي قلت مضايقات البيزنطيين تجاه اليهود خاصة في عهد الإمبراطور موريس (582م-602م)[1] .

ولما بدأ الفتح الإسلامي في شمال إفريقيا (21هـ-642م)[2]. أصبحت تعرف هذه المنطقة ببلاد المغرب الإسلامي ،وتمكن الجيش الإسلامي بقيادة عبد الله بن سعد من أن ينهي الوجود البيزنطي، لكن الفتح النهائي كان سنة 704م حيث تم القضاء نهائيا على البيزنطيين على يد موسى بن نصير الذي تمكن من إخضاع بلاد المغرب ماعدا مدينة سبتة-بالمغرب- عام 89 هـ[3] .

وإصطدم المسلمون أثناء عملية الفتح بقبيلة كانت تحكمها إمرأة تدعى الكاهنة ،وكانت على الدّيانة اليهودية وحسب حسين مؤنس فإنها من قبيلة جرواة وكانوا مقيمين بالأوراس وكانت هاته القبيلة على صلة وثيقة بالّروم[4] .

واتّسع ملكها وحكمت هاته القبيلة خمسة وثلاثون سنة، وعندما بدأ حسان إبن النعمان الغساني فتح شمال إفريقيا وبعد فتحه للمناطق المجاورة، سمعت الكاهنة بخبر حسان فعمدت إلى باغاية وهدمت أسوارها خشية أن يتحصن بها ، والتقى الجيشان فتقاتلوا قتالا شديداً وإنتصرت الكاهنة، فهزم العرب وسارت في أثرهم حتى أدخلتهم تراب طرابلس، وأسرت نحو ثمانين مسلما ثم سرّحتهم سوى خالد بن يزيد القيسي، فإنّها أبقته لديها، غير

[1] إبن الأثير: الكامل في التاريخ، مجلد ط، بيروت،لبنان، 1869 م، ، ص 25. 26

[2] إبن عبد الحكم: فتوح إفريقيا والأندلس، تح، عبد الله أنيس الصباغ، د.ط، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1964م، ص 64 .

[3] أنيس مؤنس: فتح العرب للمغرب، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، الإسكندرية، مصر، د.ت، ص 249 .

[4] أنيس مؤنس: المصدر نفسه، ص 250 .

أن حسان تمكن من هزمها مستعملا معلومات خالد بن يزيد التي كان يزوده بها، وقتلت الكاهنة في طريق فرارها عند بئر يدعى بئر المطر ثم أطلق عليه بئر الكاهنة[1] .

وهكذا بعد الفتح أصبح اليهود، مثلهم مثل جميع اليهود في البلدان التي إعتنقت الإسلام، وأصبحوا يعرفون بأهل الذمة[2]، وهذا ما جعل بلاد المغرب، منطقة جذب بالنسبة لهم فظهرت الجاليات اليهودية، ونتيجة الرخاء الاقتصادي والتسامح الديني وهما العاملان اللذان ساعداَ اليهود للتوجه إلى المنطقة، فقد قدم أثناء الفتح مع عقبة ابن نافع ألف عائلة يهودية سنة 671م.

وبالتالي إجتمعت كل هاته العوامل التي مكنت اليهود المتواجدين في الجزائر من مزاولة شعائرهم و تعاليمهم ونشاطهم بكل حرية[3].

حيث مارسوا العديد من النشاطات الإقتصادية كالتجارة والحرف إذ كان لهم متاجر، وكان منهم البقالون والخياطون وصانعو الزجاج بإضافة الى صك العملة وصناعة المجوهرات، خاصة الحلي والمرجان[4] .

وخلال السنوات 1391م، 1492م، 1496م، عرفت المغرب هجرات يهودية أخرى ؛وذلك بسبب قرار الطرد الذي صدر في كل من إسبانيا والبرتغال خصوصا بعد سقوط الأندلس 1492م، حيث استقبلت بلاد المغرب أعداد كبيرة من المهاجرين المسلمين

---

[1] محمد مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد الميلي، ج2، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت، ص ص 31، 32 .

[2] عيسى شنوف: يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008 م، ص30 .

[3] كريمة لعجال: يهود الجزائر ودورهم في تسهيل عملية الإحتلال الفرنسي 1830 م، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة الوادي، الجزائر، 2013، 2014 م، ص16 .

[4] حياة قراني، سعاد بن حركات: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1800م.1830م) رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة ، الجزائر، 2015م،2016م، ص ص 72.71 .

واليهود على السّواء ،والملاحظ أن عددهم إزداد بالمنطقة بعد إصدار الملك [1] فرديناند الكاثوليكي لمرسوم 1492/03/31م ، ويقضي بطرد اليهود نهائيا من إسبانيا[2]، ونصّ القرار أيضا على منع عودة اليهود إلى اسبانيا تحت أي ظرف، ومن يخالف هذا القرار يعاقب بالموت ،بالإضافة الى السياسة القمعية التي لعبتها محاكم التفتيش الصليبية، فقد نتج عنها الآلاف من الضحايا المسلمين واليهود. وهذا ماجعل حوالي مئة وخمسون ألف من المهاجرين اليهود يتدفقون على سواحل المغرب العربي[3].
ومن خلال ماسبق يمكن تحديد 3 فئات يهودية قدمت الى الجزائر، وقد تعددت أسباب وضروف هجرتها الى الجزائر وهي كالآتي :

أ- **اليهود الأهالي:** وهم اليهود الذين إستقرو في الجزائر منذ العهد الفينيقي، وطيلة فترة العصور الوسطى[4] أو بالأحرى الفترة السّابقة للإسلام[5].

ونتيجة للضروف سابقة الذكر، والتي تناولناها في بداية الهجرات القديمة، ومع مرور الزمن أصبحو عنصراً منصهراً، في المحيط الثقافي، الحضاري والإجتماعي في الجزائر، وأصبح من الصعب تمييزهم عن غيرهم من الجزائريين لولا إختلاف الدين والطقوس الروحية المكتسبة من التلموذ، وقد أطلق عليهم أيضا التوشابيم وهي كلمة عبرية معناها الأهالي، وأيضا سمو حاملي القبعات [6].

---

[1] فرديناند: (1452- 1516 م): ملك قشتالة تزوج ملكة إيزابيلا وبزواجهما توحدت إسبانيا وسقطت غرناطة آخر معاقل المسلمين ينظر: كريمة لعجال: المرجع السابق ص19 .

[2] نجوى طوبال: طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1830م.1700م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، د.ط، دار الشروق، الجزائر، 2008 م، ص62 .

[3] مجموعة مؤلفين: موسوعة الأندلس والمغرب العربي، ج2، ط1، دار المدار الثقافية، الجزائر، 2009م، ص1111.

[4] فوزي سعد الله: المرجع السابق ص 185.

[5] فاطمة بوعمامة: المرجع السابق ص 55.

[6] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، البصائر، الجزائر، 2013م، ص241،

ب- الميغروشيم: وهم الأهالي المهجّرين من الأندلس والبرتغال[1]، و الميغروشيم لفظة عبرية معناها المطردون وأصولهم أندلسية قدموا إلى الجزائر- كما ذكرنا سابقا- نتيجة سقوط الأندلس، وصدور القرار بتهجيرهم من إسبانيا، وبتالي نزحو الى بلاد المغرب الا انه حدث نزاع بين اليهود الأهالي والميغروشيم بسبب الإختلاف، في العديد من المسائل الخاصة بالعبادات والطقوس[2].

والجدير بالذكر أن الميغروشيم ينقسمون الى فئتين: .

[3] السفارديم [4] والأشيكينار حيث أن السفارديم هم التلموديين، أما الأشيكينار فيؤمنون بالتوراة، ويتبعون تعليماته فقط ورفضوا تفسير الذين وضعه التلموذين، وبالتالي من الطبيعي أن يؤدي تعدد المذاهب الدينية، إلى خلافات ونزعات ذات صبغة طقسية[5].

ج- يهود اللّيفورن: نسبة الى مدينة ليفورن الإيطالية، وقد كانت بداية هجرتهم في النصف الثاني من القرن السابع عشر وتواصلت هجرتهم في القرن الثامن عشر، وعرفوا باليهود الليفورنين أو اليهود الفرنجة، وقد تمتعو بإمتيازات خاصة لدى الدولة العثمانية، والتي كانت الجزائر تحت لوائها، فأعفوا من دفع الغرامات وكانت هذه الطائفة لا تخضع للمؤسسة الطائفية فغالبا ما كانوا يتضايقون من اليهود الأهالي، حينما كانو يشاهدونهم يمارسون طقوسهم الدينية .

---

[1] حاييم الزعفراني: يهود الأندلس والمغرب، تر: أحمد شحلان، د.ط، مطبعة النجاح الجديدة الرباط، المغرب، 2000م، ص314 .

[2] فاطمة بوعمامة: المرجع السابق ص57 .

[3] السفارديم: كلمة عبرية معناها اسباني أو إسبانيولي، ومنذ القرن 18م أصبحت سفارديم الكلمة العبرية المستخدمة للإشارة الى إسبانيا وفي الوقت الحاضر استخدمت لتدل على اليهود الذين عاشوا في إسبانيا ينظر، كريمة لعجال: المرجع السابق ص23 .

[4] الأشكنار: لفظ اشكنار هو اسم لأحد أبناء نوح عليه السلام، والمعنى الحالي لهذا الإسم، هو ألماني ويطلق على اليهود الذين كانو يعيشون في ألمانيا وفرنسا ينظر: فاطمة بوعمامة: المرجع السابق ص 55 .

[5] محمد دادة: اليهود في الجزائر في العهد العثماني منذ مطلع القرن 18م.حتى 1830م، رسالة لنيل شهادة الماجستر، جامعة دمشق، سوريا، 1985 م، ص60 .

وبالتالي نستطيع القول أن هاته الطائفة كان تأثيرها محدود[1] .

وتجدر الإشارة الى أن هجرة يهود الليفورن تختلف عن هجرة التوشابيم، والميغروشيم، التي كانت إضطرارية ذلك أن هجرة هذه الفئة كانت إختيارية، وذلك من أجل تحقيق الربح وكسب الثروة، وذلك نظراً لظروف الملائمة من ناحية الأمن والتسامح الديني، ومن ناحية أخرى الإنتعاش الإقتصادي والتجاري[2] .

توزيعهم:

أما عن توزيع اليهود في الجزائر ومناطق تمركزهم بكثرة، فقد كانت إقامتهم في المدن الكبرى[3]، وقد سمحت طبيعة الحكم العثماني في الجزائر خلال هذه الفترة اليهود بتدعيم مركزهم في البلاد[4]، حسب هانبسترايت، فإن مدينة الجزائر كانت مأهولة، بعدد كبير من اليهود، ويسدّد كل واحد منهم، ضريبة تقدر بريالتين في الشهر[5]، وقد ذكرت عائشة غطاس أنه في سنة 1817م [6] كانت نسبة اليهود في مدينة الجزائر وحدها 67.107 % وعشية الاحتلال الفرنسي قدر عددهم بمدينة الجزائر، بحوالي خمسة آلاف،يهودي تلتف أغلب ملكياتهم حول قصر الدّاي ومركز المدينة، وهذه إحصائيات

---

[1]– نجوى طوبال : المرجع السابق ص24 .

[2]– كمال بن صحراوي : المرجع السابق ص25 .

[3]– وليام شال : قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824م، تع، تق: اسماعيل العربي، د.ط، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982 م،ص92 .

[4]– محمد دادة: " لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني"، حوليات الجامعة التونسية، تونس، ع54، 2009 م، ص214 .

[5]– هانبرسترايت ج. أد: رحلة العالم الألماني الى الجزائر، تونس، طرابلس الغرب، (1145هـ،1732م)،تر، تق، تع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013 م، ص33 .

[6]– عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر، 1700، 1830م، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2000، 2001 م ، ص413 .

حول مدينة الجزائر وحدها[1]، وقد كانوا يتمتعون بحرية تامة، في ممارسة شعائرهم الدينية ويتولى إدارة شؤونهم رئيس من أبناء [2] الطائفة [3] .

وقد بلغت الهجرة حدها الأقصى بعد سقوط غرناطة، في يد الإسبان وذلك بعد فشل كل المحاولات لتنصير الموريسكيين فأجمع حكام إسبانيا على طرد هؤلاء حيث أصدر قرار الذّ في 1609م وبدأت تلقي بهم على الشّواطئ المغاربية[4] .

حيث قدم الى وهران حوالي 2800 يهودي، نتيجة هاته الهجرات الإضطرارية[5]، والتي بدأت في تزايد ، أما عن كثرتهم في مدينة وهران فيعود السبب في ذلك أن الباي محمد الكبير عقب فتح مدينة وهران سنة 1792 طلب من يهود معسكر ومستغانم وندومة، القدوم الى مدينة وهران وخصص لهم حيا للإقامة[6] .

---

[1]– بلبروات بن عتو: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2007، 2008 م، ص133 .

[2]– الطائفة: جماعة سكانية تتميز عن باقي الجماعات بسلوكياتها وطبائعها ومهنها، ينظر بلبروات بن عتو، المرجع نفسه ص380 .

[3]– وليام شالر: المرجع السابق ص92 .

[4]– عبد المجيد قدورة: " الهجرة الأندلسية الى المغرب الإسلامي ونتائجها الإجتماعية والحضارية الجزائر أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، ع 20، 2003 م، ص172 .

[5]– عبد القادر بلغيث: الحياة السياسية والإجتماعية لمدينة وهران خلال العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة ماجستر، جامعة وهران،الجزائر، 2013، 2014 م، ص 13 .

[6]– عائشة غطاس: المرجع السابق ص413 .

أيضا كانت تلمسان مقصداً لهاته الهجرات وخاصة الأندلسيين الفارين، حيث تواصلت الهجرات إليها أيام الطرد النهائي 1609م، فقدر عددهم بحوالي 600 مهاجر[1]، و وجد في تلمسان، حي خاص باليهود[2] وكانت تضم 150 عائلة يهودية[3]

وما زاد من أعداد اليهود في المدن الكبرى ان الحكام الجزائريين أو الدايات، كانوا يستعملونهم للتعامل في كثير من الأعمال التجارية للدولة والقيام بمفاوضات مع التجار الأروبيين، و إرتفع عددهم[4] حيث وصل العدد الإجمالي في مدينة الجزائر عام 1621م 10000 من اليهود وبين 1616 و 1660م ،تراوح عدد اليهود في الإيالة الجزائرية 800 نسمة و 9000 نسمة[5] .

وحسب ناصر الدين سعيدوني، فإن وهران وقسنطينة كان 80% أو 90‰ من سكانهم يهود ومنهم رجال ذو ثقافة وعلم ودين أمثال إسحاق أبي شرقات الذي أقام ببني مليانة والجزائر[6] .

دون أن نستثني الولايات الأخرى كبجاية التي إستقر بها أعداد كبيرة[7] وورقلة ، مجانة والمسيلة و تاهرت و مستغانم، بسكرة و مليانة، والواحات الصحراوية كإقليم التوات،

---

[1]– كلثوم بورويس: المساهمة الثقافية والإقتصادية للجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، الجزائر2018،2017 م، ص25 .

[2]– نجوى طوبال: المرجع السابق ص 56 .

[3]– عبيدة مغزي مدني: الأوضاع الإقتصادية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي، 1700– 1830 م، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015، 2016 م، ص ص 21،20 .

[4]– وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع، تق، عبد القادر أبادية ، د.ط، القصبة، الجزائرية، 2006م، ص 100.

[5]– أمينة عباسي: السياسة الفرنسية إتجاه يهود الجزائر(1800–1830م) رسالة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014،2013 م، ص 17 .

[6]– ناصر الدين سعيدوني: المهدي بوعبدلي، الجزائر في العهد العثماني، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984 م، ص 103 .

[7]– كلثوم بورويس: المرجع السابق ص25 .

وقصر التمنطيط وتاسفارت[1] وتيجرايز وتلفيلانت، ودرعة سرعان ما وقعت تحت سيطرة اليهود وتمكنوا من فرض نفوذهم داخل المنطقة وأصبحوا يتحكمون في القوافل التجارية وحتى وصلوا للتدخل في أمور السياسة، ولكن ذلك لم يدم طويلا فقد ظهر[2]عبد الكريم المغيلي الذي وقف بالمرصاد لليهود وحد من نفوذهم، وذلك بقوله "والله المستعان لاشك أن اليهود، المذكورين كيهود التوات وتيجوايز، قد حلت دمائهم، وأموالهم ونساؤهم، ولا ذمة لهم لأن الذمة ترفع السيف، عنهم في الشرعية لا الذمة الجاهلية "[3] .

كما عرفت منطقة بشار خلال نهاية القرن التاسع هجري الخامس عشر ميلادي، تدفق مجموعات من العائلات اليهودية، وقد لعبو دوراً في إنتعاش الحركة التجارية وروادها ،وكان هؤلاء اليهود قبل ذلك يقيمون في توات وتمنطيط وما شجعهم على الهجرة إلى بشار هو الأمن وذلك بعدما أعلنت الزاوية الزيانية حماية القوافل التجارية العابرة للصحراءمن اللصوص وقطّاع الطرق وهذا ماجعلهم يمتهنون التجارة .

وبالّرغم من قلّتهم إلا أنهم كانو ينعمون بالحماية حيث تصان أملاكهم، وتراعى مصالحهم ، و ابتكر اليهود في منطقة بشار العديد من المهن والحرف التقليدية، كالدباغة والحدادة، وغيرها كلها عوامل شجعت اليهود على التمركز والإستقرار في المناطق الصحراوية[4] .

---

[1]– فاطمة بوعمامة: المرجع السابق ص 58 .

[2]– عبد الكريم المغيلي: هو محمد بن عبد الكريم، ولد عامك 1417م بمغيلة فلقب بالمغيلي توفي 1503م وكان من المعارضين على توسع النفوذ اليهودي في الصحراء وقد حاربهم ينظر: حاج أحمد نور الدين: المنهج الدعوي للإمام المغيلي من خلال الرسائل التي بعثها للملوك والأوامر والعلماء رسالة لنيل شهادة الماجستر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،الجزائر 2010،2011 م، ص ص 26 – 45 .

[3]– عبد الكريم المغيلي التلمساني الجزائري: مصباح الأرواح في أصول الفلاح، تح: عبد المجيد الخيالي ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001 م، ص35 .

[4] محمد برشان: اليهود في منطقة بشار من خلال المصادر المحلية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع11،الجزائر، 2014 م، ص ص 316-321.

و يجدر الإشارة إلى أن عدد اليهود في أواخر القرن 18م وبداية القرن 19م تراجع نتيجة وباء الطاعون حيث قدر عدد وفيات اليهود ب ألف وسبعمائة وأربعة وسبعين ضحية في مدينة الجزائر، ونتيجة لهاته الظروف غادرت بعض العائلات اليهودية الجزائر عام 1805م [1] .

ويذكر كاثكارت خلال زيارته لمدينة الجزائر، حي اليهود بقوله: " أّما الطرق فهي ضيقة ومظلمة وهذه الحالة خصوصاً في حي اليهود، حيث يوجد مذبح الطائفة الذي تتصاعد منه روائح كريهة لاتطاق وهذا المكان وحده يكفي لأن ينبعث منه الطاعون"[2] .

وخلال عامي 1793م-1794م توفي 1771 يهودي نتيجة إصابتهم بالوباء، حيث كان يقتل مابين 50 و150 شخص يوميا في قسنطينة[3] .

وقد ظهر المرض نتيجة وصول فرقة من الجيش المتطوع الى الجزائر، وضرب مدن، دلس، عنابة، قسنطينة، تلمسان، فقد قدرت إحصائيات الوفاة بحوالي ثلاثة مئة نسمة[4] وهذا الإنخفاض ناتج كما ذكر سابقا جاء بسبب الأوبئة كالكوليرا والطاعون[5].

وما يمكن إستخلاصه من خلال ماسبق أن الجزائر كانت كغيرها من البلدان المجاورة التي إستقبلت الهجرات اليهودية والتي كانت منها الهجرة الإضطرارية وكان منها الإختيارية وبالتالي تعدد دوافع هاته الهجرة نحو الجزائر.

---

[1] أرزقي شويتام: المرجع السابق ص 53 .

[2] كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر، تع، تق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص 102 .

[3] خديجة عوينة، هدى لعيسي: اليهود في الجزائر والسياسة الفرنسية (1870م.1962م) رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة، الجزائر ، 2015، 2016 م، ص 15 .

[4] حياة قراين، سعاد بن حركات: المرجع السابق ص 15 .

[5] علي تابليت: بحوث في تاريخ الجزائر في العصر العثماني، ج1، د ط، دار ثالة، 2014 م، الجزائر، ص 400 .

إنصهار الثقافة وتمازجها فاليهود الأهالي الذين عاشو مع المسلمين وتكلموا لغتهم لابد أن يتأثرو بحياتهم الإجتماعية والثقافية، ولهذا كان يسميهم الأجانب بيهود العرب، فقد أصبحت لا تكاد تختلف طبعائهم وطرق عيشهم وبعض عاداتهم عن الجزائريين.

الفصل الأول:

التصوف اليهودي "القبالة و الزوهار" و دخولها إلى المغرب الإسلامي

المبحث الأول: تعريف القبالة و الزوهار.

المبحث الثاني: إنتشار القبالة و دخولها إلى المغرب الإسلامي.

الفصل الثاني: الأعياد المرتبطة بالقبالة و الزوهار.

المبحث الأول:عيد الهيلولة.

المبحث الثاني: عيد الميمونة.

المبحث الثالث:بعض ممارسات يهود المغرب الإسلامي (المتعلقة بالقبالة و الزوهار).

الفصل الأول: التصوف اليهودي" القبالة الزوهار" ودخولها في المغرب الإسلامي :

وقبل أن نتطرق الى تعريف القبالة والزوهار اليهودية، تجدر الإشارة إلى أن اليهود عموما، ويهود بلاد المغرب خصوصا كانوا يعيشون كباقي إخوانهم تحت نفوذ قواعد مستقاة من [1] التوراة و[2] التلمود المنظمي لكل نواحي الحياة [3] .

ونتيجة لتلك الهجرات التي قام بها اليهود في القديم، والتي كانوا يلتمسون من خلالها الأمن والعيش الكريم بين جنبات الأمم، والشعوب المستقرة تأثرو تأثراً عظيما بلغات وعادات وثقافات وأديان حضارات الأمم التي عاشوا في كنفها وفي طليعة ذلك الحضارة الفرعونية وكنعانية والبابلية، الفارسية، المسيحية ،والإسلامية وهذه الأخيرة التي كانت أزهى عصورهم وتأثرو بها بشكل كبير في شؤونهم الدينية، ولاسيما في مجال [4] التصوف حيث تأثر المتصوفون اليهود بالفكر الصّوفي الإسلامي[5] .

فالمتصوف هو من دفعته حاله إلى نوع من الوجد يزهد به في الدنيا وفي النفس، ويجعله مقتصرا على تطهير روحه، بواجب العبادة والتقشف والزهد، ومجموع عناصر هذه

---

[1] التوراة: ويعرف أيضا بالعهد القديم، أو العهد العتيق لتمييزه عن العهد الجديد الإنجيل العهد القديم مقدس عند اليهود، ويقصد بها الهدى وهي معربة وتعني التعاليم، ينظر أحمد سوس: العرب واليهود في التاريخ، حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثارية ، ط1، دار الفكر العربي، دمشق، سوريا، 1972، ص 148 .

[2] التلمود : لفظة عبرية تعني التعاليم أو الشرعية الشفوية لدى اليهود ينظر، ظفر الإسلام التلموذ تاريخه وتعاليمه، ط2، دار النفانس، بيروت، لبنان، 1972، ص68 .

[3] عطا علي محمد شحاتة رية: اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين، ط1، دار الكلمة، دار الشفيق، دمشق، سوريا، 1999، ص ص 84 ،85 .

[4] التصوف: ويعرف بعزوف النفس عن الدنيا، والعكوف في العبادة، والإعراض عن خزف الدنيا، وزينتها، والإقتراب منها من ملكوت السماوات والدخول في رحاب الألوهية بنظر، الطاهر بونابي: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7 الهجريين 12 و 13 الميلاديين، نشأته، وتيارته، دوره الجتماعي والثقافي والسياسي، دط، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ص 292.

[5] حمدي رشاد الطحاوي: التصوف الإسرائيلي، د.ط، د.ر، د.ت، ص 18.

الحالة هي أولى درجات الإرتقاء في سلم التصوف اليهودي وهو نفسه أّول عينة أمام المتصوف للدخول في عالم الزهد[1] .

ولا يكاد يختلف تعريف التصوف، سواء كان في التعريف اليهودي أو الإسلامي[2]. فالتصوف اليهودي على وجه العموم من النمط الحلولي ذو إتجاه [3]غنوصي، قوي فالتصوف اليهودي لا يتجه نحو تطويع الذات الإنسانية الفردية وخدمة الإله، وإنما يحاول الوصول إلى فهم طبيعة الإله، من خلال التأمل والمعرفة الإستشراقية الكونية بهدف التأثير في الإله والتحكم في الواقع[4].

حيث لاتخلو الحياة اليومية اليهودية من حضور إلهي سواء كان الأمر فريضة من الفرائض أو صلاة من الصلوات، أو تسبيحه من التسابيح، وبالأخص تعاليم كتاب الزوهار والقبالة ، فكل فعل من أفعال اليهود طبقا لمعتقداتهما ، ويكون هذا الفعل مصحوبا بهذا التأمل الصوفي[5]، وقد واكب هذا المذهب إنطلاق حركة التصوف الإسلامي الإسلامي وفي تلك الفترة كان اليهود لايملكون من الأدوات التعبيرية إلا ما أنتجه الأدب الصوفي الإسلامي، وهو بالفعل ما إقتبسوا منه[6] .

وكان يشار إلى المتصوفين اليهود، بعبارة كودي هو كافان، أي النازلون من المركبة وإنشي إيمونات، أي رجل الإيمان[7] .

---

1 محمد الغرايب: يهود مجتع المغرب الأقصى الوسيط، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، فاس،المغرب، 2001، 2002م، ص25 .

[2] محمدالغرايب: المرجع نفسه، ص 28 .

[3] غنوصي: هي كلمة يونانية معناها علم أو معرفة، أو حكمة أو عرفان، في التراث العربي الإسلامي، تستخدم كلمة عرفان، عند المتصوفين لتدل على نوع أسمى من المعرفة، ينظر: عبد الوهاب المسيوي: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مج5، ط1، دار الشرق، بيروت، لبنان، 1999م، ص40 .

[4]عبد الوهاب المسيري: المرجع نفسه ص164 .

[5] حاييم الزعفراني: المصدر السابق ص ص 519- 521 .

[6] حمدي رشاد الطحاوي: المرجع السابق، ص 18 .

[7]عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، مج 5، ص ص 244- 300 .

وتعتبر الطقوس و الصّلوات أفضل وجهات التصوف اليهودي، وفيها يجد المتصوف مجاله المعتاد سواء في الكم الهائل من الصلوات التي ينتحل أصحابها هم أنفسهم هذا التصوف، أو في التأويل الباطني الذي يخرج بالطقوس عن مفهومها المعتاد فبمجيئ" القبالة والزهار" إختلفت التعاليم والصلوات اليهودية عن ماكانت عليه سابقا[1].

المبحث الأول: تعريف القبالـة والزوهـار

تعريف القبالة والزوهار: وكلمة "قبالة" العبرية، جاءت بمعانٍ مختلفة خلال فترة التاريخ اليهودي، حيث تعود كلمة "قبالة" أو كبالا إلى الكلمة العبرية " قِبِل" والتي تعني إستلام أو ِلستقبال أو"تلقي"، بشكل عام تدل على القوانين الدينية والروحانية التي إستلمها الأنبياء والكهنة اليهود على مر التاريخ[2] .

وهي فرقة أو مذهب يهودي، أساسه أفكار التلمود، وقد سميت أول أمرها الحكمة المستورد[3] ومن ثم أصبحت القبالة، وتعني أيضا مايتلقاه الخلف من السلف ويعود تأسيسها إلى [4]الحاخام سمعان بن توشاي من القرن الثاني ميلادي، و إختفي عن الأنظار الأنظار مدة من الزمن في مغارة ومن ثم خرج عليهم ليقول أن أسرارا قد كشفت له وأنه قد حصل على الكشف والإلهام، وقد أعتبر والد القبالا [5] .

---

[1] حاييم الزعفراني: المصدر السابق، ص 520 .

[2] نايفة حماد سعيد ديبة، القوة الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية " 1902-1948م" رسالة لنيل شهادة الماجستير ،الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2011- 2012 م، ص3 .

[3] هدى درويش: حقيقة يهود الدونمة في تركيا وثائق جديدة، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، جامعة الزقازيق، مصر، 2002م، ص 15 .

[4] الحاخام: كلمة عبرية معناها الرجل الحكيم أو العاقل وتعني حرفيا سّيدي وكان هذا المصطلح يطلق على جماعة الفرنسيين "الحخاخيم" ومنها أخذت كلمة حاخام : عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق،مج5 ،ص 243 .

[5] نايفة حماد سعيد ديبة: المرجع السابق، ص4 .

وهي فرع ومدرسة فكرية، تهتم بالجانب الروحاني من اليهودية الربانية، ولذلك يعتبرونها ديانة سرية لأنها كما يدعي اليهود عبارة عن مجموعة من التعاليم الباطنية تهدف الى شرح العلاقة بين الخلاف الأبدي الغامض والكون الفاني[1]، وقد حاول القباليون إماطة اللثام عن الروح وتحريرها من قيود المادّة، حتى تستطيع أو تتمكن من الإتصال بالملأ الأعلى[2]، وقد تأثرت القبالة بفلسفات هندية وفارسية ويونانية إشراقية، كما أنها أخذت بفكرة الإنتظار، وهذا ما يفسر سريتها عن اليهود وحاخاماتها[3].

بالإضافة إلى ذلك فقد إحتوت على جميع آراء الربانيين في الشؤون الدينية والمدنية، و يرى القباليون المؤمنون بها أنّه يجب تعلم جميع المعاني الرمزية لتجسيم الله[4]، وقد أطلق عليها الشريعة الشفوية، حيث حلت محل التوراة والتلموذ، وكانت غايتها النهائية محاولة التفريق من المصدر الإلهي وتخليص الجنس البشري من حياته المدنية التي يحياها[5]، وبتالي فالمتصوفة اليهود لايهتمون بتطويع الذات الإنسانية لخدمة الإله وإنما يحاولون فهم الطبيعة بواسطة التأمل والمعرفة الخصوصية، وذلك بهدف التأثير في الإله والتحكم من خلال ذلك التأثير الواقع[6] .

وانبثقت القبالة كشكل بدائي للباطنية اليهودية في القرن الثاني عشر ميلادي في الأندلس ثم أعيد تشكيلها بعد النهضة اليهودية، في القرن السادس عشر ميلادي في فلسطين[7].

---

[1] جمال عمر: الكابالا ومؤامرات إبليس، بوابة روز اليوسيف، http:ww.rasaelyoussef.com/article/15600 10 أوت 2015 م، ساعة 15 .

[2] كمال سعفان: اليهود تاريخ وعقيدة، د.ط، دار الإعصام، د.ت، ص 216، 217 .

[3] رشاد الشامي: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية،د،ط، المكتب المصري، مصر، 2002 م، ص260 .

[4] هدى درويش: المرجع السابق، ص 16 .

[5] رشاد الشامي، المرجع السابق، ص 62 .

[6] رقية العلواني وآخرون: مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، ط1، حاضنة اللغة العربية، دمشق، سوريا، 2008م، ص59 .

[7] نايفة حماد السعيد ديبة : المرجع السابق، ص 04.

وتعاليمها تتمحور حول ثلاث نقاط هي:

1- أن الله كائن مطلق، ويمكن أن يبدو في أشياء محسوسة كالنار التي بدت لموسى عليه السلام .

2- أن روح الإنسان، حالتها وانتقالها بين الأجسام تتطهر وتقي بالله .

3- وهي تنتظر المسيا والذي هو نسل داود، يأتي ليحرر بني إسرائيل من الظلم والتشتت ويقودهم إلى القدس ويتّوج ملك إسرائيل[1] .

وقد جاءت حركة القبالة كردة فعل لظرفين تاريخيين تعرضت لهما اليهودية، الأول متمثل في محاولة علماء الكلام اليهود من أمثال موسى بن ميمون من صياغتها صياغة[2] فلسفية، والثاني متمثل في حملات القتل والتبشير الإبادي والإضطهاد، الذي تعرض له اليهود في أوربا[3]، حيث كانت الجماعات اليهودية في العالم الغربي تعيش وضع مزري، وفقدو دورهم كجماعات وظيفية، وكلما إزدادو بعداً عن مركز السّلطة وصنع القرار إزدادو تهميشا و إلتصاقا بالقبالة، حيث أخذت هذه الجماعات اليهودية،بإنسحاب من العالم داخل قوقعة القبالة[4] .

وعندما تم طرد اليهود من إسبانيا، كان من نتائج هذا الطرد تحول، القبالة من مذهب باطني، وحولت أو غيرت مبادئها وأصبحت تستعمل أسلوب الكلام الميهج ضد المسيحيةو الباحث على الكره إتجاه الشعوب الأخرى .

ويرى عبد الوهاب المسيري أنّ بداية القبالة لم تظهر حسب التعاريف و مفاهيمها ومضمونها الحالي،وإنما ظهرت في فرنسا بين القرن العاشر والحادي عشر ميلادي،

[1] فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص .198 .

[2] رقية العلواني وآخرون: المرجع السابق ص 60 .

[3] رقية علواني وآخرون: المرجع نفسه ص 59 .

[4] ميرسيا إليادة: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، تر، عبد الهادي عباس، ج3، ط1، دار دمشق، سوريا، 1986. 1987 م، ص 90.

وهناك تجسدت لتصبح ماعليه الأن، وكان من أهم العارفين بها [1] أبرهام بن داود وإبنه إسحاق[2] .

حيث أصبحت فلسفة القبالة تقوم على شجرة يسمونها شجرة الحياة، أصلها في السماء، وفروعها في الأرض، أي أنها مقلوبة، أو تبدأ بالذات العليا، وتنتهي بالعالم الدنيوي، وتتكون من عشر طبقات، يتاح السفر بينها بالروح بعد الموت[3] .

وتجدر الإشارة إلى أنه بعد حوالي أربعين سنة من طرد اليهود من إسبانيا، أصبحت صفد بفلسطين المدينة الجديدة للقبالة[4]، حيث إشتهرت كمركز لها، وقبل ذلك كانتصفد مركزاً مزدهراً للصفوية الإسلامية، وفي القرن السادس عشر تحولت إلى مركز لهذا المذهب الصوفي [5] .

وكان من بين أشهر معلميها موسى بن يعقوب كوردو فيرو وإسحاق لوريا فالأول مفكر نشط ومنهجي أعد تفسيرا شخصيا للقبالة وبخاصة أكثر للزوهار، في حين أن إسحاق لوريا المتوفي في 1572م عن عمر 38 سنة لم يترك أي مخطوط[6] .

والقبالة محاطة بالسرية والتكتم والغموض، حيث لايعلم بها إلا القليل، في بدايتها حيث كانت تنقسم إلى ثلاث أنواع رئيسية متدرجة تبعاً لوظيفتها وخدامها أو تابيعيهاوهي كالآتي:

---

[1] أبرهام بن داود: ولد بطليطلة (1110م- وتوفي 1180م)، ويعد من أشهر الفلاسفة، له كتاب العقيدة الرفيعة، ألفه باللغة العربية وترجمه صموئيل في نهاية القرن الثامن الهجري، الرابع عشر ميلادي، الى اللغة العبرية، ينظر فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص 195.

[2] عبد الوهاب المسيري:المرجع السابق، مج2، ص170 .

[3] طارق عنتر: الطرق الصوفية في الإسلام وعلاقتهم بالكابالا اليهودية، موقع سودانيز أون لاين، الخرطوم، السودان، https://assabah.ma/2695518.htm/، 26 مارس 2019، الساعة 15 مساءاً

[4] ميرسيا إليادة : المرجع السابق ص 190 .

[5] حمدي رشاد الطحاوي: المرجع السابق، ص 21 .

[6] مرسيا إليادة: المرجع السابق، ص 190 .

- القبالا الثيوصوفية
- القبالا النبوية
- القبالا العملية

1-أما الأولى والمسماة بالكبالا الثيوصوفية أو المسماة ب كبالا السفيروت، عبارة عن كتابات الكابالا الكلاسكية، وهي تختص كما يدعون، بإطلاع على فكر الخالق.

2- أما الثانية فهي الكابالا النبوية: تختص بطرق الإتحاد مع الله والذي يؤدي الى النبوة، وتركز على إستخدام التقنبات اللازمة لتغير العقل، من أجل أن ينفتح على الواقع الحقيقي، وأحيانا يطلق على القابالة النبوية قبالة النشوة[1].

أما القبالة الثالثة (القبالة العملية): وهي تسمى الكبالا السحرية، حيث ترتبط القبالا بعدد من العلوم السحرية مثل: التنجيم وقراءة الكف وعمل الأحجية وتحظير الأرواح[2].

وقد تعلم المسريميون السحر، من القبالين خصوصا الذين يخص إستعمال الكلمات، والتابعون لمذهب الكابالا أو القبالة يزعمون أن السحر، منزّل من الله عن طريق الأنبياء الذين نقلوه الى الحكماء[3]، حيث يرى القباليون أن كل حرف وكل نقطة لها قيمة عددية، يمكن للإنسان أن يصل الى معناها الحقيقي لأنها لها رمز سحري[4].

ويقول الكاتب الفرنسي فولتير:" كان اليهود هم الذين يلتجأ اليهم عادة في تأدية، الشؤون السحرية، وهذا الوهم القديم يرجع الى أسرار الكبالا(القبالا) حيث بزعم اليهود أنهم وحدهم يملكون أسرارها[5] ".

---

[1] نايفة حماد السعيد ديبة، المرجع السابق، ص05 .

[2] نايفة حماد السعيد ديبة، المرجع نفسه ص05 .

[3] ظفر الإسلام خان: المرجع السابق ص 75.

[4] هدى درويش: المرجع السابق ص 15.

[5] طارق عنتر: المرجع السابق .

وقد وجد في العهد القديم هجوم على السحر والسحرة، حيث إعتبرو السحر رجساً وزنى ومع ذلك فقد وجدت إشارات في العهد القديم إلى قبول السحر كوسيلة مشروعة، حيث تدور القبالا العملية كلها حولا السحر، وهكذا صار السّحر اليهودي إنعكاساً للوثنية السائدة في الشرق الأدنى في العصور القديمة، وقد أصبحت نصوص العهد القديم المادة الخام التي تستخدم للوصول الى الصيغة السحرية، فلتّ ل السّحر مكانة لدى اليهود حتى في الشعائر الدينية، وتحولت بتدريج وإكتسبت مضموناً سحرياً .

وبالتالي فقد إستطاعت القبالة العملية أو بالأحرى السحرية أن يكون لها التأثير في داخل الحياة الدينية اليهودية، وأصبحت من الأساسيات لدى اليهود، وإندمجت داخل الحياة اليهودية[1] واضحى للسحر مكانة في المناسبات والإحتفالات لاسيما الدينية منها، وذلك من أجل حمايتهم من الأرواح الشريرة وإبعاد الشياطين، وبالتالي وظفت القبالا رموز غامضة وإعتمدت على ممارسة السحر وحجتهم في ذلك قولهم :"أن لكل كلمة وحرف في التوراة معان خفية ، لا يمكن اكتشافها إلا باستخدام السحر" ومن بين استعمالاتهم أنهم كانوا يستعملون المزامير، ويجب أن تتوفر فيه بعض الشروط اللازمة منها الإيمان الشديد وتأدية طقوس الصلاة بالمزامير قبل كل استعمال ، لذا فغالبية السحرة هم من الحاخامات وذلك لتوفرهم على الشروط السابقة[2] .

وحسب اعتقادهم كانوا يقومون باختصار الكلمات على شكل حروف، لكي لا تفهمها الشياطين ، وإلى جانب سحر النصوص و الأرقام ، ومن بين ممارساتهم ظهرت شعائر مثل"تشليخ" حيث يتم ذبح دجاجة بعد أن يقوموا بتمريرها على رؤوس بعض اليهود

[1] عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق،مج5، ص 268 .

[2] مصطفي شاكري: السحر اليهودي طقوس الحاخامات، موقع ملف الصباح، س2 .
https://assabah.ma/2695518.htm/ ، 4 ديسمبر 2017 م، ساعة 16 مساءاً .

لغسل ذنوبهم ، وهذا ما أدى إلى انتشار السحر اليهودي فأصبح رائجاً خصوصا في نهاية القرن السابع عشر[1] .

ويشير موقع "والا" العبري إلى العديد من التعويذات التي يؤمن بها اليهود، يقدمها الحاخام إسحاق كادوي منها تعويذة الحمل، فمثلا المرأة التي تعاني تكرار سقوط الحمل عليها أن تبحث عن كلبة "حامل" وتأخذها إلى مصدر ماء.

مثل بحيرة أو جدول، وتضع رجلها على الكلبة وتقول أيتها الكلبة أعطني الحي وخذي الميت،و تقوم برمي الكلبة حملها، بينما تتوقف المرأة عن السقوط ويثبت حملها، وتصير أما بعد 9 أشهر.

وهاته كلها ممارسات تعود بجذورها الى القبالة، و ترسّخت في الحياة اليهودية ضمن طقوسهم كغيرها من الشعائر الأخرى التي لايمكن الإستغناء عنها[3]، و اعتمدوا عليها لحل بعض مشاكلهم المستعصية على أرض الواقع بالسحر والسحر الأسود .

ويقول جيوجينو دي موسو:" إني لا أخجل من البحث في الموضوعات القذرة الواردة في كتاب(الكابالا = القبالا) والتي سيطالعها النبلاء، فالعلوم الشريرة والمشؤومة تتسرب الى خارج صفحاته كسم الثعبان الزحاف"[4] .

وهكذا تحول التصوف الى سحر باطني وذلك لأن ظاهره يبقى مرتبطا بباطن الباطن[5] .

---

[1] عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، مج5، ص 268.

[2] مصطفى شاكر: المرجع السابق .

[3] جمال عمر: المرجع السابق .

[4] طارق محمد عنتر: المرجع السابق .

[5] يورغن هابرماس: الفلسفة الألمانية والتصوف اليهودي، تر، نطير جاهل، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، د.ت، ص 85 .

وهناك من يرى ومن بينهم الحسيني الحسيني المعدى في كتابه " القبالة وشفرة التوراة والعهد القديم" أن القبالة لم تكن قط كتاب للسحر إلا أن السحر، تسلل إليها واعتمد هؤلاء السحرة أن السفر عبر طبقات القبالة يمكن أن يتم وأنت حي، وأتباع هذا المذهب يؤمنون بتناسخ الأرواح، المذهب القبالي، يرسم طريقة عددية في التفسير والتأويل وبعض فنون السحر، وهي واحدة من أعقد الفلسفات الدينية،

وذلك راجع لإعتمادها أو لتعمقها برموز غامضة وباطنية معقدة، بحيث لم يسمح سوى لرجال اليهود المتدينين جداً ممن يناهزون الأربعين وقد كرسو حياتهم في الدين اليهودي يسمح لهم بدراستها[1] .

وعلى العموم فإن القبالة، تنقسم إلى تيارين أساسيين:

التيار الأول والمتمثل في قبالا " الزوهار" نسبة إلى كتاب الزوهار، حيث تكون الإشارة الى القبالة دون تخصيص فإن المقصود عادة هو قبالة "الزوهار"[2]. وقد بلغت القبالا أوج إزدهارها وتأثيرها بظهور المدونة الصوفية الجامعة الكبرى المعروفة بالزوهار في القرن 13 م حيث كان له الدور في إنتشار تعاليم القبالة وأمست المنبع والمصدر للنزاعات الروحية بين اليهود[3] .

والزوهار كلمة آرمية، يقصد بها النور أو الضياء[4] وهو من أهم الكتب في هذا التراث القبالي ويتناول هذا الكتاب، طبيعة الخالق وعلاقته بمخلوقاته وأسرار الإلهية وروح الإنسان وطبيعتها، ومصيرها والخير والشر وأهمية التوراة، وأفراد هذا الكتاب وأتباعه

---

[1] الحسيني الحسيني معدى: القبالة وشفرة التوراة والعهد القديم، ط1، دار الكتابة العربي بيروت، لبنان، 2007م، ص76 .

[2] حمدي رشاد الطحاوي: المرجع السابق ص 75 .

[3] فتاح عرفان عبد الحميد: اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، ط1، دار عمار،عمان، الأردن، 1997 م، ص 116 .

[4] كمال سعفان: المرجع السابق ص 217 .

يعملون بشعار " مالي ومالك ملك لك"، وكان هؤلاء الأتباع يسكنون في منازل جماعية تمتلكها الجماعة وينتخبون زعماء بإقتراح العام أي بعد موافقة الجميع تتم هاته الإنتخابات[1]، وكتاب الزوهار أهميته تضاهي عند أهمية وقداسة العهد القديم ويضم شروحا من التوراة وقصصا دينيةوشعبية ونظراً لما إكتسبه الكتاب من شهرة فقد شاع دراسته ضمن مجموعات صغيرة عن سرية الكابالا وتعاليمها في بداية ظهورها[2] .

غير أنه بعد طرد اليهود من الأنسدلس 1492م، تهيئت الظروف لإنتشار تعاليم الزوهار، وترسيخ مفاعيم الكابالا وتعميم طرائق السلوك الموضوعة لها[3] .

وتجدر الإشارة الى أن ظهور القبالة تزامن مع ظهور المطبعة العبرية في القرن السادس عشر فطبعت مع الزوهار طبعتان كاملتان بين عامي 1585م و 1560م في كريمونا، وبومانتو في إيطاليا، وهو ما ساهم في إنتشارهاعلى نطاق واسع يفوق حتى إنتشار التلموذ، ومع حلول القرن السابع عشر إحتلت القبالة الصدارة بين الكتب الدينية [4] .

وهناك إختلاف حول مؤلف كتاب الزوهار، فهناك من ينسبه الى سيمون بن يوحاي، أو ينطق شمعون بن يوحاي وهو أحد معلمي[5]"المشناه" من القرن الثاني الميلادي وتذكر مصادر أخرى أنه دي ليون هو المؤلف الحقيقي لكتاب الزوهار الذي عُدّ مرجعاً للقبالة[6].

---

[1] هدى درويش: المرجع السابق ص 16 .

[2] صاحب حكيم: إكتشاف أسرار الوجود والحكمة الخفية وراءه، د.ط، د.د.ن، 2014م، ص 27 .

[3] فتاح عرفان عبد الحميد:المرجع السابق ص 117 .

[4] عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق ص 171 .

[5] حمدي رشاد الطحاوي: المرجع السابق ص 79 .

[6] المشناه: مجموعة موسوعية من الشروح والتفاسير تتناول أسرار العهد القديم، وتتضمن مجموعة من الشرائع اليهودية، وتأتي مباشرة بعد العهد القديم، ولغة المشانة العبرية، وتحنوي بعض الكلمات اليونانية واللاتينية، غير أنه في القرن السادس عشر شهدة المشانة ضعف بعد ظهور القبالة والزوهار ينظر: عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص ص 35،36 مج 2 .

ومن بين المواضع التي يعالجها كتاب الزوهار على المستوى الإجتماعي، هو مهاجمته للأثرياء من اليهود، ويشيد بالفقر الذي يعتبر مدحا لطريق التصوف[1].

من صفات المتصوفين هو الزهد والإبتعاد عن ملذات الدنيا وشهواتها فحسبهم الفقراء إلى الله بهم تزكو الطائفة، تملأهم حقيقة الألوهية وبتالي فقد عالج كتاب الزوهار أو " قبالة الزوهار"المسائل الدينية الإجتماعية وحتى الغيبية منها فمعظم الزوهار يأخذ شكل تعليق أو شرح على نصوص من الكتاب المقدس أما القضايا الرئيسية التي يعالجها الزوهار وتعتبر محوره هي طبيعة الإله وكيف يكشف عن نفسه لمخلوقاته وأسرار الأسماء الإلهية، فمثلا حسب إعتقادات الصوفية القبالية فإن أول ما إنبثق في البداية هو إله ذكر يدعى الحكمة أو " الأب" ثم الآلهة تدعى "المعرفة" والتي هي " الأم " ومن زواج هذين الإلهين ولد ولدان صغيران والذكر أطلق عليه عدة أسماء ك"التقي المبارك "أما الإبنة تدعى "السيدة أوماتروين" وكان هذان الإلهان سيتحدان ولكن الشيطان منع إتحادها[2].

أما التيار الثاني فهو القبالة اللوريانية، نسبة إلى اسحاق لوريا حيث تعتبر آخر حركة دينية، في التاريخ اليهودي الربانية، وامتد تأثيرها في كافة أواسط اليهودية وفي كافة البلدان تقريبا[3]، وقد غيرت بعض مبادئها وتوجهها، و تهدف إلى السيطرة القومية أو الجماعية على الكون، و بالّنزعة مشيحانية(المهدي المنتظر) وإندمجت مع النزعة الصوفية ولعل ذلك راجع إلى الضروف التي عاشها اليهود، من تهميش ومن طرد سنة 1492م بعد سقوط الأندلس[4]، وقبل ذلك لم يكن اليهود أو القبالين، يؤمنون بنبوة المسيح ولكن بعد طردهم من الأندلس ِتجهوا الى فلسطين، تحسبا منهم لنزول المسيح، واتخذت

---

[1] The zohar (قبالة الزوهار)المكتبة اليهودية الإفتراضية، موقع واي باك مشين https://ar.m.wikipedia.arg/wiki ، كتاب الزوهار 27 سبتمبر 2015. الساعة 16

[2] The zohar (قبالة الزوهار)المكتبة اليهودية الإفتراضية، المرجع السابق .

[3] ميرسيا إليادة: المرجع السابق ص 190 .

[4] عبد المنعم الحنفي: الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1980 م، ص 172 .

الحركة مكان لها في أرض الميعاد، وذلك لنصرهم من الضلم والإضطهاد، الذي تعرضوا له[1] .

ويمكن تلخيص الإختلاف بين هذين التيارين وهي كالآتي :

1- قبالة الزوهار تعني بأسرار الخلق أي بداية الكون أما القبالة اللوريانية فهي العكس تعني بالخلاص والنهاية .

2- أسطورة بداية الكون عند القبالة اللوريانية معقدة أكثر من قبالة الزوهار[2] .

3- والإختلاف الأساسي هو أن القبالة اللوريانية تربط البداية بالنهاية، كما ربطت الباطن بالتاريخ والتأمل بالنزعة المشيحانية .

4- الصورة الأساسية لقبالة الزهار هي الجنس ، ولكنها في اللوريانية من الجنس والنفي، أظف الى ذلك أن حسب إسحاق لوريا أن الرب يخلق أي شيئ في الكون، يجب أن ينكمش وبعد ذلك يقذف الرب بأشعة ودروب، من نوره الذاتي[3] .

وبتالي فقد ركزت القبالة الجديدة على الإنكماش والفيض، وهو نابع من مبدأ "تسييم" "تسوم" والتي يمكن ترجمتها حرفيا بكلمة إنكماش ،حيث إدّعوا أن الإله المتخفي (الإبن سوف) ينكمش داخل نفسه ليخلق فراغا روحيا بسبب الخطيئة[4] .

هذه لمحة وجيزة عن بعض نقاط الإختلاف بين قبالة الزوهار وقبالة اللوريانية، بالّرغم من أنها لاتختلف عنها كثيراً لكن نظراً للظروف التي تعرضت لها الجاليات اليهودية، وهو ماجعلها تغير بعض من المبادئ أو بالأحرى وجهات النظر التي كانت ضمن قبالة الزوهار وبالتالي تغيرت .

---

[1] عبد المنعم الحنفي: المرجع نفسه ص 172 .

[2] عبد الوهاب المسيري: :المرجع السايق ،مج2 ، ص 171 .

[3] حمدي رشاد الطحاوي: المرجع السابق ص 76 .

[4] حمدي رشاد الطحاوي: المرجع نفسه ص 76 .

- **ومن أ هم المتصوفة اليهود نذكر :**

- جوزيف جيكاتيلا (1248م-1305م) :وهو أحد اليهود المتصوفة الذي أثرت كتاباته في موسى ديليون (1250م-1305م) والذي يقال بأنه مؤلف كتاب الزوهار[1].

- موسى كودو فيرو (1522م- 1570م) :عالم قبالي من أصول إسبانية تلقى تعليمه على يد يوسف كارد، كان إسحاق لوريا تلميذا لكودو فيرو ومن أهم مؤلفاته باردیس ريمونيم "حديقة الرومان" وفيها شرح دقيق عن القبالة وتعاليمها وقد ألف ثلاثين كتاب آخر.

- إسحاق لوريا (1534م-1572م): ويعرف لوريا بإسم الأسد والذي يعد مؤسس القبالة الجديدة ولد في القدس يلقب ب " هاآري هاقدوس" أي "الأسد المقدس" وكان من المتصوفة، أضاف مجموعة من الرموز والصور إلى التراث القبالي وذلك من خلال تفسيراته لكتاب الزوهار[2] .

- موسى بن ميمون: (1135م-1504م) من أشهر فلاسفة ومتصوفة اليهود ويعرف عند العرب ب أبي عمران عبد الله موسى بن ميمون، ولد بقرطبة الأندلس وأقام بمصر وبها وضع أهم مؤلفاته ومن أهم مؤلفاته دلالة الحائرين وكانت كتاباته بلغتين العبرية والعربية.

[1] إبراهيم الفيضا: "دريدا التراث القبالي" ، مجلة إسلامية المعرفة، ع91،د.م، 2018 م، ص 121 .

[2] عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق،مج5،ص281.

وأيضا من بين المتصوفة :

جوزيف كارو (1488م-1575م): أحد علماء اليهود ولد بإسبانيا، وطرد منها مع من طردو من المسلمين عام 1492م إستقر بالبلقان عام 1498م، ثم في فلسطين عام 1535م حيث أسس مدرسة تلموذيةفي صفد وقد ألّف وهو لايزال في البلقان كتاب"بيت يوسف" وهو تعليق تفصيلي على المشناه، أيضا ألف كتاب "المائدة المنضودة" والذي أصبح المرجع الفقهي والشرعي لليهود منذ 1564م، وكان كارو من المهتمين بالقبالة ويدعي أن ملكا يفضي أو يخبره بالأسرار الدينية[1] .

وكانت هذه نماذج عن بعض المتصوفين اليهود، الذين برزوا في مجال التصوف وذاع صيتهم، وكان لهم الأثر أو الدور في نشر مفاهيم وتعاليم القبالة، فمنهم من كان متأثراً بغيرهم من المتصوفة وتعمق في دراسة مؤلفاته، ومنهم من أظاف بعض المفاهيم والأفكار، ومنهم من خالفها وحاول أن يغير فيها، أيضا يمكننا القول أن هؤلاء المتصوفة كانت الظروف التي عاشها اليهود دور في جعلهم يغيرون من بعض المفاهيم والشعائر.

ويجب أن ننوه إلى أنه إنبثق عن التصوف اليهودي أو القبالة بصفة عامة حركات كان من أهمها:

الحركة السبتية والفرانكية والحسيدية، فأولى آمنت بالقبالة وخاصة فكرة المسيح المخلص، حيث يعتبر مؤسس هاته الحركة شبتاي زيفي وهو من أصل تركي ولد بأزمير، أعلن عن المسيح المنتظر، واِستغل طرد اليهود من الأندلس وكان يظهر الإسلام، ويخفي إعتناقه لليهودية[2]، وقبل أن ينشر هاته الإدعاءات قام بدراسة التوراة.

[1]- عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، مج5، ص 238 .

[2] هدى درويش: المرجع السابق ص 17 .

وتعمق في كتاب الزوهار وألمَّ بديانة اليهودية ثم غادر أزمير في 1662م متجهاً إلى جزيرة رودس، ثم توجه إلى سوريا ومصر وأقام علاقات مع زعيم الجالية اليهودية[1] .

وبعد ذلك إتجه إلى صوب فلسطين وإعتكف في غرفة لدراسة القبالة و كانت لهاته الحركة صيت واسع وأثر وأطلق عليهم يهود الدونمة، الذين كانت حركتهم من أسباب سقوط الدولة العثمامية[2] .

أما الحركة الثانية الفرانكية نسبه الى يعقوب فرانك، وتعود نشأتها إلى عام1759م ومؤسسها يقول:" لقد أتيت لأحرر العالم من كل الشرائع والعادات الموجودة فيه إن مهمتي هي إزالة كل شيء، حتى يستطيع الإله أن يكشف نفسه"، وقد شن حربا على التلموذ وأعلن أن القبالة وكتاب الزوهار هو وحده الكتاب المقدس، لذا فالفرنكيون يدعون بإسم الزوهاريين[3] .

وثالث حركة الحسيدية: مؤسسها بعل شمطوب (1700م- 1760م) مارس الطب عن طريقة المشعوذين، كان يدّرس الصبيان التوراة، غير أنه أكبّ على القبالة أو فلسفة القبول اليهودية وإستقى منها، و كسب العديد من المؤيدين لحركته، وكان من المعجبين بإسحاق لوريا، وقد ذاع صيتها وأصبحت هي نفسها كديانة[4] .

المبحث الثاني: إنتشار القبالة ودخولها إلى المغرب العربي الإسلامي :

- كان من نتائج سقوط الأندلس 1492م هو صدور قرار الطرد في حق الجماعات اليهودية وتعرضهم لأبشع أنواع التعذيب، الأمر الذي جعلهم يهاجرون بحث عن الأمن وقد كانت الجزائر من بين الدول المجاورة، التي إستقبلت سواحلها، هاته الجماعات

[1] حمدي رشاد الطحاوي: المرجع السابق ص87 .

[2] هدى درويش: المرجع السابق ص18 .

[3] حمدي رشاد الطحاوي: المرجع السابق ص88 .

[4] عبد المنعم الحنفي: المرجع السابق ص ص 108- 111 .

وسرعان ما أصبحوا ضمن الفئات الإجتماعية التي لها التأثير الثقافي والديني وبالتالي أثروا وتأثروا بالمحيط الجديد[1] .

ونجد بأن الجزائر كانت من أكثر الدول التي منحت قدر أكبر من الحرية الدينية إلى اليهود المهجّرين، تمتعو بإستقلالية في أداء كل شعائرهم وطقوسهم[2] خلال فترة العهد العثماني، وترك لليهود حرية تنظيم أمورهم، وعلاقاتهم الداخلية، حسب شعائرهم الخاصة وعباداتهم، و نظر العثمانيون إلى اليهود في الجزائر بوصفهم جماعة متميزة لها ديانتها وعقائدها الخاصة، فوجب عليهم إذن في ظل التسامح الذي منحته الجزائر لهم أن يتمتعوا بحرية العبادة[3]، مثلما كانوا متواجدين بالأندلس بدون ظوابط أو قيود، بل بالعكس تماماً ، لابد من الإشارة إلى أنه كان نتيجة لهذا الرخاء والتسامح[4]. إنتشرت عدة مدارس دينية في الجزائر جيث وجدت في كل من تلمسان والمسيلة وغيرها مدارس أنشأها الحاخامون اليهود لتدريس وتعاليم اليهود المتواجدين، وهذا ما إنعكس وساعد على إنتشار تعاليم[5] القبالة أوالقبالين، فقد ظهرت في الجزائر بداية من القرن 18م، حيث إنتشرت في كل من قسنطينة وغرداية وتلمسان، جمعيات لقراءة الزوهار، و من أهم المتصوفة بالجزائر نذكر: أبرهام توبيان، جوزيف أبو لكر، أزور ماتي[6] .

---

[1] Houda Bouffod, Nabil Ali Zoui :la philosophie juive ou Moye 1âge La kabbale, مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر،ع17، 2017م، ص 390.

[2] MAredouin du Mazet، ،études ALgécennes، liberairie gullauin، et، paris، 1882، p37 .

[3] محمد دادة: "لمحات عن أوضاع يهود الجزائر ...."،المرجع السابق، ص 24 .

[4] عبد السلام شرماط : يهود المغرب الوضع الإجتماعي والتشريعي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، د.ت، ص09 .

[5] عطا أبو رية: اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، تق، سنوسي يوسف إبراهيم، ط1، دار أتيراك، مصر، 2005م، ص302 .

[6] فوزي سعد الله: المرجع السابق ص 188 .

غير أنه حدث إختلاف بين اليهود حول هاته الطقوس والصلوات[1]، ممّا أدى إلى إنقسامهم إلى فئتين الأولى تدعى(باشتانيم)pachtanim، والثانية(ميقوبالي) Meqoubalimوالتي هي التي تزعمها القباليون، أما عن سبب النزاع فالأمر يعود إلى الصلاة المعروفة بإسم (chemoné esré) شيموني إسري وكيفية أدائها فالفئة الثانية أو القباليين قامو بإدخال تعديلات على هاته الصلاة، الأمر الذي خلق نوع من الإنقسام بين الفئتين، وهذا ما أدى إلى إستفحال النزاع وحدوث اظطرابات ماجعل الحاخامات يعرضون القضية على حاخام تونس مسعود رافاييل فاسي الذي تدخل وفصل في النزاع الديني وأعطى الحرية لكل فئة لأداء شعائرها وطقوسها مع إحترام كل طرف لخصوصياته للآخر وعدم التدخل في شؤونه[2] .

وهذا إن دّل فيدل على الحرية الدينية التي تتمتع بها اليهود داخل الجزائر فلو لم يجدوا الإستقلالية التامة هل ياترى كانوا سيعيشون كجماعة لها حياتها الدينية وشعائرها وطقوسها، واستطاعوا أن يحافظوا على حياة تراثهم القبالي وأن يكّونوا مدارس وجمعيات، إختصاصها و مهامها هي تلقين تعاليمها ومبادئها الإجابية ، الأمر الذي جعلهم يستطيعون حتى بناء العديد من الكنائس، ويمارسون حياتهم الدينية من دون أدنى مضايقات أو تعصب من ناحية المسلمين .

أيضا من بين الدول المجاورة التي عرفت قدوم اليهود إلى سواحلها، وإنتشار حركة القبالة بها المغرب ،فقد برز فيها العديد من المتصوفة اليهود الذي خلفوا ورائهم موروث بقي شاهداً عليهم، نذكر من بينهم:

1- أبرهام السّباع: وهو أندلسي الأصل، كتب في فاس مابين 1498م-1501م ومؤلفه (صرور هَاُوز) أي حصن الرخام .

[1] محمد دادة: المرجع السابق ص 66 .

[2] فوزي سعد الله: المرجع السابق ص 189 .

2- شيمون لآبي: وهو الذي يعرف بالسيفرادي، ألف قصيدة صوفية باريو حدي والتي أصبحت فيما بعد جزءاً من طقوس عشية السبت[1] .

3- أبرهام بن موردوحاي أزولاي: ولد بفاس وقد تلقى تعليما تقليديا قباليا، وضع العديد من التعابير والتعاليق والحواشي التي تساعد على دراسة تعاليمها[2] .

- كانت هذه بعض أعلام المتصوفة اليهود الذين برزو في المغرب .

- والجدير بالذكر أنهم في الجزائر لم تكن هناك جمعيات فقط لتعليم وتلقين تعاليم القبالة والزوهار، فقط بل كانت الحركة السبتية متمركزة في وهران وتزعمتها عائلة أرستقراطية وهي عائلة (cansino) كانسينو[3] .

-وختاماً ومن خلال ماتم التطرق إليه سابقاً، يمكن أن نتوصل إلى جملة من النقاط أهمها:

أولاً : أن اليهود إقتبسو من المسلمين مفاهيم والمصطلحات الصوفية في بداية أمرهم .

ثانياً: أن حركة القبالة أو القبالين ظهرت في بداية أمرها في الأندلس، ثم إنتشرت فيما بعد.

ثالثاً : أن هذا المذهب الصوفي اليهودي كان سريا لدى اليهود ولم يعلم بها إلاّ القليلون ولكن سرعان ما أصبحت منتشرة في كل أنحاء العالم .

---

[1] السبت: عيد من أعياد اليهود ويبدأ الإحتفال بهذا اليوم من غروب شمس يوم الجمعة، وينتهي بغروب يوم السبت، ومن مظاهر الإحتفال بهذا اليوم، أنهم يكفون عن كل عمل حتى إشعال النار، ومعناه بالعبرية، الكف عن العمل أو الراحة، ينظر: خالد رحال محمد الصلاح: الدقائق المشتركة بين اليهود والنصارة وموقف الإسلام منها، د.ط، دار العلوم، بيروت، لبنان، د.ت، ص 140 .

[2] حاييم الزعفراني: المصدر السابق ص 195 .

[3] فوزي سعد الله: المرجع السابق ص 188 .

رابعاً : ما ساعد على إنتشارها هو طرد اليهودمن الأندلس، وبالتالي أخذ مؤيدوها تعاليمها ونشروها في كل البلدان التي هاجرو إليها، وهناك سبب آخر متمثل في ظهور الطابعة العبرية.

خامساً : أن مكانتها لدى اليهود أصبحت مقدسة، وأصبحت مثلها مثل التوراة والتلمود .

سادساً : أن هاته الحركة أو المذهب الصوفي إنقسم بعدما كان قبالة الزوهار فقط إنقسم إلى القبالا اللوريانية نسبة إلى إسحاق لوريا والذي غير في بعض مبادئها وأفكارها والأمر راجع إلى طرد اليهود من الأندلس وما لحقهم من ظلم .

سابعاً : أنه إنبثق عن هاته الحركة الصوفية ثلاث حركات (السبتية ، الفرانكية وثالثة الحسيدية) .

ثامناً: أن حركة القبالين بلغ إنتشارها حتى المسلمين وأصبحت لها أماكن مخصصة لتأدية طقوسها وشعائرها بكل حرية ودون مضايقة من طرف المسلمين وكان الجزائر أيضا من بين هاته البلدان التي عرفت هذا المذهب الصوفي .

الفصل الثاني: الأعياد المرتبطة بالقبالة والزوهار

لقد صاحب الإيمان بالقبالة والزوهار مظاهر عديدة، فارتبطت بممارسة السحر الشعوذة الخرافات، وزيارة الأولياء الصالحين، كما إنفردت القبالة ببعض الطقوس منها زيارة القبور، و أنتج الإيمان بالقبالة والزوهار عيدين مميزين ليهود المغرب الإسلامي، هما الهيلولة والميمونة .

المبحث الأول: عيد الهيلولة

إلى جانب إحتفال يهود المغرب الإسلامي بأعياد الشرعية التي يشتركون فيها مع يهود العالم، إلى أنه هناك عيدان خاصان بيهود المغرب الإسلامي، وقد ظهر هذا العيدان بعد إنتشار الحركة القبالية، وظهور كتاب الزوهار[1]، وهي مزيج من الخرافات والشعوذة، والتي تلتقي مع بعضها البعض في أجواء سريانية، ويقام هذا الإحتفال لمناسبتين، لذكرى زواج القديس مع الرب[2] وذكرى [3]الرِّبي شمعون بن يوحاي الذي ينسب إليه تأليف الزوهار[4]، وأصبح وفاة هذين القديسين من أسباب الإحتفالات وإبتهاجات تقام في أماكن قبريهما في ميرون وطبريا بفلسطين[5]، والذي يعتبر من أشهر القبالين، حيث يحتفل في كل بلاد المغرب الإسلامي بعيديهما لدى الجالية اليهودية[6] .

---

[1]– فاطمة بوعمامة: المرجع السابق ص 147 .

[2]– فوزي سعد الله: المرجع السابق ص 166 .

[3]– الرَّبي: بكسر الراء تعني حاخام، وكانت هذه الكلمة تستخدم أساسا إلى الإشارة إلى الحاخامات، وهي طريقة نطق السفارد، لكلمة الرباي، وتعني سيدي أو أستاذي، وكانوا ينطقوها الرّبي، ينظر: عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، مج5، ص 338 .

[4]– حاييم الزعفراني: المصدر السابق ص 504 .

[5]ـ فوزي سعد الله: المرجع السابق ص 166 .

[6]– سميرة نميش: أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأقصى والأدنى (6–10هـ – 12–16م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017،2018م ، ص 58 .

وفي الجزائر كان اليهود يحتفلون بهذين القديسين كغيرهم من اليهود المغاربة حيث كان اليهود ينتقلون إلى مدافن الأولياء، في المدية وتلمسان، ويندمج في هذا العيد الأغنياء والفقراء على حد سواء دون تفرقة، إذ كانوا يذهبون إلى تلك المقابر فيسهرون ليلا في قراءة الأزهار والأناشيد والصلاة، ويقرأون بعض ماجاء من التوراة، وكتاب القبالة، ويقومون بإشعال الشموع والغناء بصوت مرتفع لجلب القوى الخفية[1]، وهذه الممارسات تعتبر من مظاهر القبالة والزوهار، حيث يؤمنون بالقوى الخارجية (السحر والشعوذة) وحسبهم فإن جلب أو استدعاء القوى الخارجية، تخلصهم من متعابهم ومشاكلهم وأمراضهم[2]، وتتلى هذه الصلوات والأغاني بالعبرية أو بالهجات المحلية، حيث يذهبون إلى تلك المقابر لحل مشاكلهم ولشفائهم أو من أجل التمني أو لطلب الحض السعيد، فيقومون بالإقتراب من [3]الضريح المقدس ويبدؤون بتلاوة النصوص المقدسة ويشعلون الشموع كقربان لروح القديسين إلى أن يدخل الجميع في عالم أو جو روحي مملؤ بالخشوع والجلاء[4]، وبعد ذلك يبدؤون برقصات صوفية، ويطلقون صرخات قوية ليزداد حماسهم، فحسب إعتقادهم أنه عند تلاوة والقيام بتلك الرقصات، فإن روح الولي تظهر وتستجيب لأمنياتهم ودعواتهم[5]، حيث كانوا يجتمعون حول الضريح، لعدة أيام قبل العيد القبالي، تحضيراً للمراسيم، ويعتبر هذا العيد مناسبة لملاقاة الأهل والأصدقاء[6] .

---

[1]– حاييم الزعفراني: يهود الأندلس والمغرب، المصدر السابق ص 508 .

[2]– حاييم الزعفراني: المصدر نفسه ص 508 .

[3]– الضريح: هو معلم قدسي تتوفر فيه معالم العظمة والهيبة وله حرمة خاصة والضريح بناء مختص للبركة، ويكون لولي أو صالح ينظر: سهيلة دهمش: المرجع السابق ص 119 .

[4]– فوزي سعد الله: المرجع السابق ص 166 .

[5]– فاطمة بوعمامة: المرجع السابق ص 146 .

[6]– فوزي سعد الله: المرجع السابق ص 167 .

وتجدر الإشارة إلى أنه هذا العيد لا يقام فقط لذكرى القدسين السابق ذكرهم، بل يقام أيضا للأولياء الآخرين، حيث مايميز هذا العيد القبالي أنه يقام عموماً لزيارة الأضرحة والأولياء .

ففي مستغانم يذكر أحد اليهود المقيمين حاليا بفرنسا أنه تم إدخال حفلات راقصة على الطريقة الأوربية، في نهاية الإحتفالات الهيلولة أثناء الحقبة الإستعمارية فيذكر قائلا: " كنا نذبح ثور في غرفة غسل الأموات، وبمجرد ما يقطع اللحم، يوزع على كل يهود المدينة ويأتي الناس، بمختلف المأكولات، ولقضاء يوم داخل المقبرة على أنغام الموسيقى العربية الأندلسية[1]، وهذا يدل على تمسك اليهود بهذا العيد القبالي وإحياء ذكراه[2]، ويعتبر فرصة أو مناسبة لتقديم الصدقات والقيام بالصلوات، ومن أهم المقامات أو الصلحاء بالجزائر، مقبرة الرَّابي إفراييم النقاوة ومقبرة الركيز، واللذان قدما إلى الجزائر في القرن 9هـ – 15هـ أظف إلى ذلك مقبرة ريباخ و راشباخ[3].

وحسب إعتقاد اليهود فإن الصلوات والطقوس عندما تقام في ضريح الولي الصالح فإنها تستحضر روح الرَّبي شمعون، حيث عند ظهوره يشفى ويتحرك المشلول ويتكلم الأبكم ويستعيد المكفوف النظر[4]، وهذا ماجعل اليهود المغاربة يهتمون بالقديسين وبأضرحتهم، وذلك من خلال الزيارة الدائمة لمقابرهم وأضرحتهم بغية التبرك بهم[5].

[1]– فوزي سعد الله: المرجع السابق ص 167 .

[2]– فوزي سعد الله: المرجع نفسه ص 167 .

[3]– فاطمة بوعمامة المرجع السابق ص 146 .

[4]– فوزي سعد الله: المرجع السابق ص 167 .

[5]– سهام العسري: المرأة اليهودية في المغرب ماقبل الحماية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، 2016، 2017م، ص 212 .

ويذكر حاييم الزعفراني: أنه في هذه المناسبة أو العيد القبالي المغاربي ،" يأتي الى هؤلاء الأولياء، المرضى أو العواقر وأحيانا يعيشون أو يقيمون في المقبرة بجوار الصالحين والأولياء، في غرف صغيرة أعدت لهذا الغرض، ويقضون بها ثلاثة أو سبعة أيام متتابعة متوسلين متعبدين لعلهم يشفون من مرضهم " .

وتعتبر هاته العادة شفاعة الموتى أو بالأحرى التقرب من هؤلاء الصالحين، عادة قديمة مذكورة في التوراة[1]، إتبعها اليهود وسارو عليها وأصبحت ضمن عاداتهم، وكأنها وسيلة للتكفير عن خطاياهم، أو من أجل دفع البلاء وجلب السعادة[2]، وهذا العيد مناسبة ليهود المغاربة ومظهر من مظاهر الشعوذة والمعتقدات الخرافية، والتي آتينا على ذكرها فالسحر والشعوذة يعتبران مظهر من مظاهر القبالة والزوهار، وكان يهود الجزائر يمارسون هاته الشعوذات، وقد كانت فئة المسيحين من أهم مستهلكي لخدمات المشعوذين اليهود بالجزائر[3].

وفي تلمسان كان اليهود يحجون في هذا العيد إلى ضريح "أفرايم أنقاوة"، والذي أصبح في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، أكبر مزار لليهود ولايزال مقصد زوارهم4، و وصلت درجة تقديس اليهود، لهؤلاء الأولياء، تقديس حتى الحجارة وأشجار وغيرها التي تحيط بقبر الولي، وكانت كل طائفة تحرص على حماية مقابر الصدّيقين

[1]– حاييم الزعفراني: يهود الأندلس والمغرب، المصدر السابق ص 506 .

[2]– Fray Diego de Haêdo : topographie et Grénérale d´Alger , trod de L´espagnal par, Monnereou et Berberugger, 1612, p 110 .

[3]– فوزي سعد الله: المرجع السابق ص 167 .

[4]– عبد الصمد حمزة: أهل الذمة في الدولة الزيانية(633-962هـ / 1235-1554م)، دراسة سياسية إقتصادية إجتماعية وثقافية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2016م، 2017، ص 196 .

والأولياء الخاصة بهم، وكرس اليهود حياتهم لخدمة هذه القبور واِعتبرو أنفسهم خدماً لهم[1]

وكانوا يقطعون مسافات بعيدة، حيث كانت تأتي عائلات بأكملها لزيارة قبور القديسيين[2] .

وكان حسبهم أن لكل ولي نوع معين من الحاجات فهناك ولي لجلب الرزق، أو من أجل الزواج أو لطلب الأولاد، وبعضهم لمنع الحسد وجلب المحبة والكراهية وهناك ولي لإبطال مفعول السحر، وحتى حسب إعتقادهم هناك أولياء لشفاء أو لعلاج الصرع، وكانوا يقدمون لهم القرابين، والنذور "والزيارات" ويوضع مقدار المال في صندوق الضريح أو يقدم المال للذين يسهرون على خدمة ذلك الضريح[3] .

ويذكر حاييم الزعفراني أنه هناك بعض المقابر المشتركة بين اليهود والمسلمين، فيكون مكان للوفاق، حيث يتجلى أحيانا مظاهر ثقافية مشتركة، وبتالي فإن كل الفئتين، تبحث عن الشفاعة وتقريبا يمارسون نفس الأعمال ويقدمون الصدقات ويصلون ويتذرعون دون إختلاف[4] .

ويذكر فوزي سعد الله أن يهود بما فيهم الميغوروشيم وبعض الليفورنين عملوا، بعادة قراءة أسفار من الكتاب المقدس على الموتى، وكان هذا العمل يقوم به أو يتولاه أشخاص محترفون مقابل مبلغ من المال، وكانت الأدعية والإبتهالات مشابهة للجزائريين[5]

---

[1]– صموئيل أتينجر: اليهود في البلدان الإسلامية (1850– 1950م)، تر،: جمال أحمد الرفاعي، دار عام المعرفة، الكويت، 1995م، ص 316.

[2]– عبد الرحمن بشير: اليهود في المغرب العربي 22–462هـ / 642– 1080م، ط1، دار عين للدراسات والبحوث، مصر، 2000 م، ص 226.

[3]– محمد القاضي: " الأولياء في المغرب ببين سلطة الضريح ورمزية المكان"، مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث، ع43، البحرين، 2008م، ص 118 .

[4]– حاييم الزعفراني: المرجع السابق ص 119 .

[5]– فوزي سعد الله: المرجع السابق ص 168 .

وهكذا تحولت قبور اليهود التي يرجع تاريخها إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر إلى أماكن مقدسة أشهرها مقابر الحاخام، إسحاق برششت والحاخام شمعون بن تتسيمح دوران، و هناك بعض الأولياء يقصدهم اليهود والجزائريين على حد سواء[1] .

و هذه الممارسات الدينية المشتركة وغير المشتركة كانت سببا لإختلاط اليهود مع المسلمين وخلق التسامح والتقارب بينمهم وتكوين ثقافة مشتركة بين الطرفين وخاصة التقرب المشترك من الأولياء، و هاته الأضرحة والأولياء جلبوا إليهم بقديسيتهم المسلمين وغير المسلمين، وقربت المسافات وأصبحت هناك مزيج من الثقافات والطقوس [2].

و إنتشرت هذه الممارسات بكثرة خلال فترة العهد العثماني، ولكتسبت مكانة مقدسة لدى عامة الفئات الإجتماعية، وجميع الطوائف وهاته الطقوس والزيارات و المكانة التي حظي بها هؤلاء المتصوفة والصالحين تدل على تعظيم اليهود لهم .

ويذكر حاييم الزعفراني في كتابه ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، أن اليهود كانوا يزورون المقبرة في هذا العيد، أيام الخميس والإثنين وعشية رأس السنة، وأيضا في عيد الغفران، وحسبهم فإنه لايجب أن تكرر زيارة المقبرة مرتين في نفس اليوم، وذلك من أجل الشفاعة، وحتى تنزل الرحمة للأحياء، ولهذا لايجب القدوم مرتين، ويزعمون أو يعتقدون أن تلك الروح تنزل هي الأخرى وتطلب تحقيق بعض الطلبات من الأحياء، فقد يأمر زوج المرأة المتوفي، من زوجته القيام ببعض المهام وكأنها مصالح متبادلة بين

[1]– صموئيل أتينجر: المرجع السابق ص 318 .

[2]– مارك كوهين: بين الهلال والصليب وضع اليهود في القرون الوسطى تر: إسلام دية، معز خلفاوي، تق: صادق جلال العظم، ط1، دار المحفوظة بمنشورات الجمل، يغداد، العراق، 2008م، ص 309 .

الأحياء والأموات ،الغرض منها هو تحقيق أمنية أو رغبة كل طرف، وهنا نلمس سيطرة الأفكار الخرافية المرتبطة بالزوهار والقبالة، تقريباً في جميع ممارسات اليهود[1] .

وكإشارة فقط أن يهود المغرب الإسلامي كان لهم إرتباط وثيق بفلسطين وذلك لإرتباط الحركة القبالة بصفد فقط كان مركزها وأغلب متصوفتها يوجدون بفلسطين، وكانوا يقصدون فلسطين للعبادة، ولقضاء ماتبقى من حياتهم بها، وقد شهدت الفترة الممتدة من (1777-1830م) العديد من هجرات يهود المغرب الإسلامي نحو فلسطين بأعداد كبيرة، وكان لإنتشار أفكار القبالة أثر في تزايد هاته الهجرات نحوها ، وإيمانهم بأفكار القبالة حول الشتات اليهودي وخروج المسيح المخلص بفلسطين، وبما أن حركة القبالة كانت بمثابة التوراة والإنجيل فإن فترة هجرة اليهود، تزامن مع الضروف السياسية المرتبطة بالإحتلال الفرنسي للجزائر، وللدول المجاورة [2].

المبحث الثاني: عيد الميمونة

أما العيد الثاني، الذي نتج عن الإيمان بالقبالة والزوهار هو عيد الميمونة، والذي إنفرد به يهود المغرب الإسلامي، عموماً ويهود الجزائر خاصة، وعلى العموم فإن الإرحتفال أو العيد القبالي إرتبط بعدة تفاسير هي:

يقال إن كلمة الميمونة تعود إلى كلمة ميمون العربية بمعنى" السعيد" وهي مناسبة يعقبها يهود المغرب، وأصل الكلمة بالعبرية[3] الحظ، رغم الإختلاف في معنى الكلمة، ولكنها معناها الحقيقي غير معروف، فهناك من يرجعها لكلمة أمونة أي الإيمان، وذلك حسب ماجاء في التلمود أن أبناء إسرائيل تم تحريرهم من الأسر في شهر نيسان، وسوف

[1]– حاييم الزعفراني: ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب(تاريخ،ثقافة،دين)،تر،شحلان احمدابو العزم عبد الغني ،ط1، ، الدار البيضاء،المغرب،1987م،ص118.

[2] – صموئيل أتينجر : المرجع السابق ص ص 334، 337 .

[3]– عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، مج5، ص 413 .

يحررون مستقبلا في نفس هذا الشهر، وعندما مرّ الوقت ولم يظهر المسيح، وحتى يبعد اليهود اليأس عنهم، وحتى لايفقدو الأمل، اِخترعوا أو جعلوا هذا اليوم ليحتفلو به[1] .

أيضا يوافق هذا اليوم ذكرى وفاة ميمون بن يوسف[2]، وهناك تفسير آخر حيث يرجع أن العيد هو عيد ميمون ملك الجن لدى يهود المغرب، ويحتفل بهذا العيد لإسترضائه وحسب إعتقادهم أن ذلك يمنع غضبه وبلاءه .

ورأي آخر يفسر أن أصل هذا العيد القبالي سمي بهذا الإسم نسبة إلى "اللاميمونة" وترمز لسيدة الحظ التي توزع الخصب والرخاء والسعادة، ويقال أن اللاميمونة هي إمرأة سوداء، اِشتهرت بمساعدة الفقراء والعطف عليهم[3] .

ويعتقد البعض أن موسم الميمونة جاء لتخليد ذكرى هارميام _ موشيه بن ميمون، فقد إجتاحت المغرب في القرن الثاني عشر، أوبئة كثيرة، وهذا ماجعل السلطان المغربي المولى إسماعيل يوجه نداء إلى ميمون عام 1109م والذي كان مقيما بقرطبة ليأتي لمساعدتهم، وعند قدومه كان له الأثر في القضاء على هذا الوباء وبتالي وضع هذا العيد لتخليد ذكراه[4] .

وقد تعددت التفاسير حول هذا العيد، وبداياته الأولى والقصة المرتبطة به ولكن أغلب الآراء أجمعت على أن هذا العيد مرتبط بلفظ ميمون بالخصب والنجاح والسعادة والرخاء، إذ يحتفل به يهود المغرب كرمز للسعادة ولقدوم فصل الربيع، وذلك بعد الإنتهاء من الإحتفال بعيد الفصح، حيث يتركون الأبواب مفتوحة لجلب السعادة والرخاء والبركة،

---

[1]– فاطمة بوعمامة: المرجع السايق، ص 146 .

[2]– عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، مج5، ص 413 .

[3]– أحمد شحات هيكل: "يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية"، مجلة الدراسات الدينية والتاريخية، جامعة القاهرة، مصر، ع 35، 2008م، ص 45 .

[4]– أحمد الشحات هيكل: المرجع السابق ص 46 .

وفي هذا اليوم يرتدون ملابس الأعياد والمناسبات[1]، وتوصف الموائد والأطعمة والمشروبات .

ويحضرون أطعمة خاصة بهذا العيد، كالسمك الطازج الذي يغلف بأوراق خضراء ويزين بخمس حبات من الفول الأخضر، وخمس بيضات وخمس نقود فضية كانت أم ذهبية ثم يقومون بوضع السمك داخل الدقيق وأوراق من الزهور[2]، أيضا يقدمون اللبن،وأكاليل من أوراق الشجر والزهور، وغصون من شجر التين، بإضافة إلى سنابل القمح، وبعد ذلك يقومون بجلب صحن أو دورق ويضعون فيه سمك حي، رمزاً للخصوبة[3]

ومن الأطعمة التي تحضر خس يغمس بالعسل، أيضا يوجد اللبن المخيض وفطائر مغمدة بالزبدة والعسل، ويوضع في إناء فيه دقيق داخله بعض الأشياء والحلي كرمز للثراء والغنى[4]، وتحضر الحلويات، بغرير العسل، ولا يأكلون سوى منتجات الألبان وبسكويت صنع بطريقة خاصة تسمى "موفلينا" ولا يأكلون أي نوع من اللحوم[5]، وفي هذا اليوم يقدم المسلمون "الخميرة"وهذا تعبيراً عن فرحة المسلمين وعادة ماشاركهم المسلمون[6] المسلمون[6]

وكان اليهود في هذا اليوم يتبادلون التهاني "تربحو" أو "تسعدو" وإذا لاحظنا وجدنا أنها ثقافة مشتركة بين اليهود والمسلمين، فحتى المسلمون في الأعياد يتبادلون التهاني، ويتمنون السعادة لبعضهم، وهذا يعكس التمازج والإنصهار الثقافي، الذي حصل بين اليهود والمغاربة، فالفترة التي قضاها اليهود في المغرب الإسلامي، جعلتهم يكتسبون

[1]– عبد الصمد حمزة: المرجع السابق ص 197 .
[2]– فاطمة بوعمامة: المرجع السابق ص 146 .
[3]– عبد الوهاب المسيري: مج 5، المرجع السابق ص 413 .
[4]– عبد الوهاب المسيري: مج 5، المرجع السابق ص 413 .
[5]– فاطمة بوعمامة: المرجع السابق ص 146 .
[6]– مارك كوهين: المرجع السابق ص 209 .

ثقافتهم وشعائرهم أيضا المسلمون خلال أعيادهم لهم لباسهم الخاص يمثل هذه المناسبات، و أطعمة خاصة تحصر خصيصاً لهاته المناسبة أو العيد .

وخلال هذا العيد يقوم اليهود بزيارة أقاربهم والذهاب لزيارة الأولياء والأنبياء لديهم، وذلك تيمناً بهم، وأيضا من أجل التمني وطلب السعادة والصحة، في مثل هذه المناسبة التي تحتل مكانة، عند يهود المغرب الإسلامي عموماً ويهود الجزائر خصوصاً[1] .

وخلال هذا العيد يقوم اليهود بزيارة أقاربهم ،والذهاب لزيارة الانبياء والاولياء تيمنا بهم[2].

و يذهبون إلى ينبوع يغسلون فيهم أيديهم وأرجلهم، وذلك لأن حسب معتقداتهم، أنه يجب الذهاب في هذا العيد إلى نهر شاطئ وغسل أرجلهم وأيديهم، لأن هذا العيد أو أصل هاته الكلمة باللغة العبرية تعني اليم أو البحر[3] .

- ويمر الإحتفال بهذا العيد (الميمونة)الذي يكون في اليوم الثامن من عيد الفصح، من ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: وفي هاته المرحلة يقوم الأب أو الجد بعد رجوعه من المعبد، و الإنتهاء من الصلاة مساءا، وهي تعتبر أول طقس في هذا العيد، ثم يأتي لمباركة أفراد العائلة، فرداً فرداً، حيث يقوم بوضع يده اليسرى على الرأس ثم يقدم باليد اليمين[4] ورقة من الخس تكون مغمومة في العسل، بعد ذلك جرعة من الحليب، ومن ثم يأتي دور

[1]- عبد الوهاب المسيري: مج5، المرجع السابق ص 414 .

[2]- فاطمة بوعمامة: المرجع السابق ص 146 .

[3]- عبد الوهاب المسيري: مج5، ص 413 .

[4]- أحمد الشحات هيكل: المرجع السابق ص 46 .

الشعيرة والتي تمثل لليهود إعادة بناء الخلق والبدئ، وتحضر هذه العجينة كالآتي، حيث يأتون بعجينة ويتركونها تتخمر تخمراً طبيعياً دون وضع الخميرة فيها[1] .

حيث يجلب الدقيق ويوضع في إناء من فخار أو نحاس، ويقوم كل فرد بوضع يده على العجينة، ويرمي بقطعة من الحلي أوالذهب أو الفضة، بينما يقوم الرجال في جو ديني بإنشاد أناشيد، التي تكون باللغة العبرية أو العربية أو البربرية، وتزغرد النساء وترفع الأصوات، ثم يغطى الكل بخرقة من الصوف، أو منديل من حرير[2].

وذلك إشارة إلى اليهود الذين أقامو في الخيام، أثناء خروجهم من بني إسرائيل، من مصر بقيادة موسى عليه السلام .

وجرت العادة في العيد أن يقوم اليهود بتحضير العشاء ويكون عبارة عن فطائر "مقليطا" (بغرير) بالسمن والعسل، حيث تقدم للضيوف والأهل الذين يأتون في هذا العيد للمباركة وتقديم التهاني والأماني، حيث يقدم لهم كمية من اللوز و الزبيب[3]، وتقوم النساء بإرتداء لباس تقليدي فاخر، وتقوم الفتيات أيضا بالتزين، ويضعن أجمل الحلي[4]، أيضا فإن لقدسية هذا العيد أو الإحتفال، مكانة عند اليهود وتبركا له، يقومون في هذا اليوم بإختبار الأزواج، وذلك لأن هذا العيد يرمزو بالسعادة وبتالي فإن إختيار الأزواج في مثل هذا العيد سيجلب لهم السعادة، والبركة والهناء .

[1]– حاييم الزعفراني: المصدر السابق ص 242 .

[2]– أحمد الشحات هيكل: المرجع السابق ص 46 .

[3]– حاييم الزعفراني: ألف سنة من حياة اليهود، المصدر السابق ص 243 .

[4]– أحمد الشحات هيكل: المرجع السابق ص 47 .

ومن طقوس هذا العيد أن يسكب الحليب عند أعتاب كل الغرف، ومن العادات الغريبة في هذا الإحتفال أنه يسمح للأطفال بجلد آبائهم بفروع من أغصان الشجر أو ضربهم بسيوف قديمة[1] .

أما مائدة العشاء فكما ذكرنا سابقا عن الوجبات التي تعد في هذا العيد وتوضع على المائدة إناء فيه سمكة رمزاً للتكاثر وأكواب مليئة بالزيت صاف، وتوضع بداخله قطعة من الحلي الذهبية أو الفضية وذلك كعلامة للبركة، ويجلب إناء يوضع فيه دقيق حتى يمتلئ ويوضع داخله خمسة أنواع من النباتات، وتدفن بداخله بيضة وتوضع داخل هذا الإناء أيضا قطع من النقود، وعملات ورقية، ويحضر في هذا العيد وضع الملح أو التوابل لأنها من المحضور[2] وضعها خلال عيد الفصح، وتغطى المائدة بمفرش أبيض، وشموع وزهور علامة على سنة طيبة[3] .

المرحلة الثانية: فيكون الإحتفال في الخارج والإحتفال الكبير، تقوم به جماعة نشطة من الشباب، وتلبس لباس تنكري، أيضا يصاحبهم يافعين وكهول جميعاً يتنكرون في هذه المناسبة، في ثياب نساء، أو يلبسون لباس عربي[4] ويلبسون أحذية (بليغة) تكون إما بيضاء أو صفراء ويرتدون جلباب ملون، وتستمر الإحتفالات إلى آخر الليل[5] .

وتتبادل العائلات اليهودية، في هذا العيد الزيارات بين الأقارب والجيران وهاته العادة، نجدها عند مجتمع المغرب الإسلامي فعادة الزيارات في المناسبات، ورثها اليهود عن المسلمين كما ورثوا عنهم في الأعياد تقديم التهاني والتمنيات مثل:"تربحو أو تسعدو"

---

[1]– حاييم الزعفراني: ألف سنة من حياة اليهود، المصدر السابق ص 243 .

[2] - أحمد الشحات هيكل: المرجع السابق ص 46 .

[3]– أحمد الشحات: المرجع نفسه ص 46 .

[4]– حاييم الزعفراني: ألفي سنة من حياة اليهود بالمغرب، المصدر السابق ص 243 .

[5]– أحمد الشحات هيكل: المرجع السابق ص 48 .

أما المرحلة الثالثة: والتي تكون في الصباح الباكر من اليوم الموالي، بحيث يتوجه الجميع إلى الحدائق أو الشاطئ أو البادية، ويتبادلون الوجبات، فوق العشب أو ينزلون إلى البحر، ويفضل في هذه المرحلة أن تكون الأماكن المقصودة قريبة من مياه، وذلك مايعتبر من الشرائع اليهودية[1]، ويقومون بتناول الطعام فوق الصخورو على الرمال ويكون ذلك مصحوب بالغناء والرقص وذلك لإظهار سعادتهم بقدوم الربيع، فيحتفلون به في الإخضار وبين أحضان الطبيعة، أي أن هذا العيد ينقسم إلى قسمين جزء منه يكون داخل المنزل والقسم الآخر يكون في الطبيعة[2] .

ويذكر حاييم الزعفراني أن المسلمين لا يعترضون عندما يجتاح اليهود حقولهم وللعيون والمجاري المائية، لأنهم يعتبرون هذه الزيارات في هذه الحالة على البركة وضمانا لسنة ممطرة، وأحيانا تأتي الدعوة موجهة من المسلمين لزيارتهم، وذلك لإحياء عيدهم أو مناسبتهم في حقولهم أو مجاريهم[3] .

ويعتبر هذا العيد إستكمالا لعيد الفصح، ويكون موافق لمجيئ الربيع وأصبح هذا العيد من الأعياد التي ساهمت في توطيد الروابط، وتقويتها بين المسلمين وكثيرا ما كانو يتشاركون هذا العيد مع اليهود بإعتباره لا يتنافى مع عادتنا فحتى المسلمين يفرحون بقدوم الربيع، وهناك من يحتفل به مثلهم مثل اليهود ويعد أطعمة خاصة، بقدومه تعبيراً عن فرحهم بقدومه .

المبحث الثالث: بعض ممارسات يهود المغرب الإسلامي(المتعلقة بالقبالة والزوهار)

[1]– أحمد الشحات هيكل: المرجع نفسه ص 48 .

[2]– حاييم الزعفراني: المصدر السابق ص 244 .

[3]– حاييم الزعفراني: يهود الأندلس والمغرب، المصدر السابق ص 557 .

ارتبط الايمان بالسحر والشعوذة والقوى الخارجية بالديانة اليهودية منذ القدم،غير ان كتاب الزهار غذاها ونماها ،واصبح من تعاليم القبالة ، وحظوره في كل المناسبات اليهودية ،ولكل مناسبة طقوسها وتعاويذها .

وسنعرض بعض الممارسات الخاصة بيهود المغرب الإسلامي على النحو التالي[1]:

- مناسبة الميلاد: وتعتبر هذه المناسبة من بين ممارسات اليهود السحرية حيث تتيح إقامة إحتفالات كبيرة يلتقي فيها السحر بالدين وبمجرد إقتراب الولادة، تبدأ عملية كتابة التعاويذ والأحجبة والكتابات السحرية والوقائية على ورقة المرأة الواضح وتسمى بالعبرية شيميراه أي شهر، وتعني الحرز، والمراد منها حفظ الأم والطفل بعناية من الله والملائكة و إختص بها يهود المغرب وتوارثوها والغرض منها هو إبعاد عن المرأة والمولود[2] الشياطين الشريرة عن المكان، خصوصا الجنية "ليليث" التي تقضي على الأطفال في الأيام الثمانية الأولى،خاصة إذا كان المولود ذكراً [3] .

"حيث كانت هذه الحروف تستعمل من أجل حماية الأطفال، وبعتبر اليهودي كالمسلم يستعمل البخور والجاوي، للحماية من الأعين السودة وأحيانا تحشا هذه الحروف بالكبريت" وتوضع تحت وسادة الطفل أو تحت فراشه أو تعلق حول رقبته[4]، وهذه المعتقدات والإيمان بالخرافات ضمن تعاليم القبالة والزهار.

وكانت عندما تنظر إمرأة مسلمة إلى إبن يهودية أو تتحدث عن جماله، فإن أم الطفل تجيبها بهذه العبارة "عارات بارات زارات" وفي ذلك سب ودعاء بالعمى، ويمكن القول بأن هذه الممارسات لا ترتبط باليهود فقط فالمسلمين أيضا لديهم نفس الإعتقاد حول

[1]– فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص 167 .

[2]– حاييم الزعفراني: يهود الأندلس والمغرب، المصدر السابق ص 506 .

[3]– حاييم الزعفراني: المصدر نفسه ص 504 .

[4]– فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص 168 .

العين والحسد، ولمنع الحسد والعين الشريرة كانت تستعمل "الخمسة" الذي ينطق بها الإنسان في الوقت الذي يظن أنه بعين السوء، حيث كانوا إذ أكثر شخص من الثناء سواء على إمرأة أو طفل أو أي شيئ فإنه يجيبون بخمسة أي حفظني الله من كل سوء، وكانت النسوة اليهوديات وحتى المسلمات يلبسن يداً من ذهب تحتوي على خمسة أصابيع للوقاية من العين الشريرة [1].

أيضا شاع استعمال القصبر والزعتر وغيرها من الأدوية التقليدية، وهذه أيضا مشتركة بينهم وبين المسلمين،وكانوا يضعون سكينا أو صفيحة حصان، تحت الوسادة أو الفراش لطرد الجنون والأرواح الشريرة، ومنعها من إيذاء الناس[2]، وفي أغلبية ما ذكرنا نجد أن معظمها موحدة بين اليهود والجزائريين، فكان اليهود يتطق عبارات، مستنجداً بهم عند المفجأة السيئة منادياً آسيدي عبد الرحمان، خصوصا عند التعثر، أو سقوط على الأرض أو حادث طارئ أو خوف من شيئ ما أو صدمة[3] .

فينادون بإسم ذلك الولي لحماية الطفل أو حتى لايحدث شيئ سيئ[4]، أيضا كان اليهود يقومون بعادة القياس بالشبر أو التبصير، وهي من بين العادات التي كانت منتشرة أيضا بين اليهود لإبعاد العين، حيث تحمل المرأة منديلا وتبدأ في التبصير وتتبعه بالعبارات التالية .

رب إبراهيم .....رب إسحاق .....رب يعقوب .

نسل إبن يوسف المقدس .

---

[1]– إيلي مالكا: العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب من المهد الى اللحد، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2003 م، ص 68 .

[2]– فوزي سعد الله: المرجع السابق ص 168 .

[3]– فوزي سعد الله: المرجع نفسه ص 168 .

[4]– إيلي مالكا: المرجع السابق ص 68 .

الذي لم تصبه عين الحسود .

الذي لم تراه عين الجار والجارة، عين البربري والبربرية ومساكن البرص، وعندما تنتهي المرأة من التلفظ بهاته التعاويذ تقيس المنديل بالشبر، وإن بقي في النهاية الشبر جزء القياس كبير فعين الحسود سببها إمرأة، وإن كان صغيراً فسببها رجل[1] وكان يهود المغرب أيضا عندما يتعذر شفاء المريض الذي أصيب بعين حاسدة أو شريرة، فإنهم يلجئون إلى إمرأة متقدمة في السن ودينية، تذهب نهاراً إلى النساء اللواتي لم يتزوجن إلا مرة واحدة، وتقول لهن "سأزوركن" وبعد الزوال تذهب إلى كل واحدة منهنّ وتأخذ منها درهماً وفحماً، ثم تشتري بالمال الذي تم جمعه بخور الذي يبعد الوسواس والأمراض عند حرقه .

وفي المساء تزور المريض، الذي يعطيها مئة حبة من الحمص، وتطرق أبواب الديار فتأخذ منها شيئاً من التراب، وتضع عند كل باب حبة حمص حتى تنتهي مئة حبة، وتأخذ البخور وتضعه بدرج الكنيسة وتلقي به في النار ثم تأخذ بقايا الفحم وتشعله في مجمر حديد وتتركه عند باب الكنيسة، بحيث ينظر إليه كل مار، وقد يكون حسب إعتقادهم أحد المارة هو من سبب المرض والعين الشريرة وبالتالي عندما ينظر إلى تلك النار يذهب البلاء ويشفى المريض[2] .

أيضا من العادات المرتبطة بطفل الرضيع أو المولود حديثا، خاصة إذ كان ذكر لأن البنت حسب إعتقادهم مهدية من عند الله، وهي مخلوق ضعيف لا يخافها الجن، وبالتالي فإن المولود الذكر يكون في خطر طوال السبعة الأيام الأولى قبل إختتانه، وعند ولادته تضع له القابلة خط بالرماد على جبين المولود[3]، ويربط في ذراعه كيس صغير به

[1]– نور الهدى عايب، مروة حياهم: الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية ليهود الجزائر 1790م– 1870م، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة 8 ماي 1945، جامعة قالمة، الجزائر، 2017م–2018م، ص 33 .

[2]– إيلي مالكا: المرجع السابق ص 68 .

[3]– عايب نور الهدى: حياهم مروة: المرجع السابق ص 31 .

شب وحرمل لإبعاد الجن والعين، ويوضع فوق باب المنزل رأس ديك، وخمس حبات من الفلفل الحار وشوك، ويوضع تحت وسادة المولود ملحاً وسكيناً، ثم تدخل عليه عجوز إلى الغرفة ويفضل حسب إعتقادهم أن تكون كفيفة، وتبقى طوال الليل ترتل أدعية متبوعة، بطرقات سكين وشوكة على طبق من النحاس، ويمنع لدى اليهود إخراج المواد السائلة من البيت مدة أربعين يوماً ظنا منهم أن ذلك سبب جفاف حليب الأم .

لا يقترب الزوج من زوجته مدة أربعين يوماً إن كان المولود ذكراً أما إذ كانت بنتا فلا يقربها لثلاثة أشهر وعشرة أيام[1] .

وإذا لاحظنا فسنجد أن هاته الممارسات أو الطقوس، لا يختص بها اليهود فقط، فبالرغم من التباين الثقافي والإختلاف في بعض الشعائر، والأعياد فإن ذلك لا ينفي وجود الكثير من الممارسات والشعائر المشتركة التي لا تكاد تختلف بينهم، وأصبحت من ضمن الأمور التي تجمع بين السكان الأصليين و الجماعات اليهودية، وهذا لا يعني أن هاته الفئات قد تخلت عن تقاليدها وشعائرها بل بالعكس فإن الطوائف اليهودية ظلت متمسكة بتقاليدها وظلت تحييها طيلة تواجدها بالمغرب .

وحتى نكون منصفين، فإن عادة السحر لم ترتبط باليهود المغاربة فقط، بل مارس اليهودالسحر والشعوذة منذ القدم، حيث كان يعتبر قتل الأطفال والأولاد الكبار عقيدة عند اليهود وإمتصاص دمائهم، من الشرائع التلمودية حيث يستعملون دماء هؤلاء القتلى لصنع فطيرة أو الفطائر المقدسة بالدماء[2]، وبعتبر هؤلاء القتلى كتضحيات بشرية يمارسها اليهود خفية، وذلك لإعتقادهم أن الدم السفوح يمتاز بمفعول خاص في أعمال السحر،

[1]– فاطمة بوعمامة: المرجع السابق ص 147 .

[2]– رجاء عبد الحميد عرابي: سفر التاريخ اليهودي، اليهود تاريخهم، وعقائدهم فر قهم، نشاطاتهم وسلوكاتهم، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، ط2، دار الأوائل، دمشق، سوريا، 2006م، ص ص 484،485 .

الذي كان الحاخامات اليهود يمارسونه طبقا لتعاليم القبالة و التلمود، وهي ذات صلة وإرتباط وثيق بالطقوس الدينية اليهودية[1] .

أما عن كيفية استخراج الدماء من الضحايا فكانت الأغرب والأبشع، وتعددت في ذلك أساليبهم وكانوا يحبذون المسيحّيين عن غيرهم من الأجناس الأخرى، حيث يتم إستنزاف دمائهم عن طريق وضعه في "البرميل الإبري" وهو برميل مثبت على جوانبه من الداخل إبرة حادة توضع فيه الضحية وهي حية عارية فتغرز هذه الإبر في جسم الضحية وتسيل منه الدماء ببطئ من مختلف أعضاء جسمه ويبدؤون بالرقص والغناء حول الضحية، ويقومون بحركات وأشياء غريبة لزيادة ألمه، أما الطريقة الثانية فتكون بقطع شرايين الضحية في عدة مواقع ليتدفق الدم من الجروح ويتجمع في إناء خاص، ويمكن أيضا أن يستعملو طريقة الذبح كالشاة، ثم يؤخذ الدم إلى الحاخام الساحر الذي تستعمل تلك الدماء لصنع الفطائر المقدسة، ويفضلون الدم الذكري على دم الأنثى والطفل على من سواه والمسيحي على المسلم[2] .

وقد كانت الأنظار دائما موجهة لليهود،في البلدان التي كانو يقطنون بها، وعند إختفاء أي شخص فإن أصابع الإتهام دائما توجه لليهود بإعتبارهم من يمارسون هذه الشعائر، وبالتالي فإن هذه الطقوس تستوجب الحصول على دم بشري الغير اليهودي لنجاحها[3] وكل ما تناوله سابقا عن هاته الطقوس، مرتبط بعيد خاص باليهود> يطلق عيد الفطير أو [4]عيد الفصح، وسمي بالفطير ذلك لأن اليهود عندما فرو أخذو معهم العجين،

---

[1]– نايفة حماد سعيد ديبة: المرجع السابق ص 08 .

[2]– رجاء عبد الحميد عرابي: المرجع السابق ص 486 .

[3]– رجاء عبد الحميد عرابي: المرجع نفسه، ص 486 .

[4]– عيد الفصح: كلمة عبرية تعني العبور أو المرور أو التخطي، ويحتفل اليهود بذكرى نجاة بني إسرائيل من العبودية في مصر، ورحيلهم عنها، ويعتبر موسم الحج بالنسبة لهم وينطق بالعبري "بيساح" وأيضا يسمى بعيد خبز الفطير، ينظر غازي السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، ط1، دار الجليل، عمان، 1994م، ص ص 14، 15 .

الذي صنعوه من خبزهم دون أن يتخمر[1]، وهو مايؤكد أن هاته العادة أو العيد اليهودي قديم وليس مستحدث، فقد كان اليهود قديما يقومون بشراء [2]الأسرى المسيحيين من الفرس، للقيام بهذا العيد، وحتى خلال فترة طرد اليهود من الأندلس، وإستقرارهم في البلدان الأوربية أيضا مارسوها ففي فرنسا على سبيل المثال حدث عمليات خطف للأطفال المسيحيين وأشتبه باليهود وعندما ثبت التهمة عليهم، تم حرق المسؤولين عن هذه العمليات وأصدر الملك الفرنسي قراراً بطرد اليهود والأمر نفسه حدث في كل من بريطانيا وألمانيا[3] .

إذن فالسحر اليهودي لم يولد أو يأتي مع الحركة القبالية بل جذوره تمتد إلى التوراة و التلموذ، غير أن القبالة أيضا مارسوه وإعتبروه من الأولويات فقد عرف اليهود عموماً بالشعوذة حيث كان يطلق عليه السحر الأسود، وذلك لأنه كان يمارس في غرفة مظلمة[4].

ويذكر حسن ظاظا "أن هذا النوع من السحر أو العيد جلب العديد من المشاكل لليهود وتناول أو ذكر مجموعة من الأحداث التي راح نتيجتها العديد من الضحايا كالذي حدث في لندن سنة 1208م، وفي سويسرا 1287م وهذا يوضح أن منذ القرون السابقة شاع أو نسب لليهود إستعمال السحر والشعوذة ومازاد من قدسية السحر هو ظهور كتاب الزوهار [5] .

---

[1]– سعاد بوطي: طائفة اليهود ودورها في إحتلال الجزائر (1792– 1830م) رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيذر، بسكرة، الجزائر، 2013–2014م، ص 47 .

[2]– الأسرى: ومفرده أسير: وتكتب esir وهو الشخص الذي قبض في الحرب فوقع في الأسر ينظر: سهيل صابان، معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية، ط1، مكتبة ملك الفهد، الرياض، السعودية، 2005م، ص 35 .

[3]– رجاء عبد الحميد عرابي: المرجع نفسه ص 486 .

[4]– نايفة حماد سعيد ديبة: المرجع السابق ص 08 .

[5]– حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي أطوار ومذاهب، دط، معهد البحوث والدراسات الفلسطينية ، فلسطين، 1981 م، ص 224 .

وتعد هذه النظرة أو النبذة عن أهم العيدين إرتبطا بالحركة القبالية والزوهارو أهم ممارساتهم في المغرب الإسلامي يمكننا القول أن :

*أن عيد الهيلولة من أهم الأعياد التي ميزت يهود المغرب والتي إنبثقت عن القبالة وأنه مناسبة لزيارة الأضرحة وتقديس الأولياء، ويقام هذا العيد لإحياء ذكرى زواج الرب بالقديس وذكر شمعون بن يوحاي، والذي يعتبر من أشهر القبالين .

*وثاني أعياد يهود المغرب الإسلامي: هو عيد الميمونة، وكما ذكرنا فإنه هناك إختلاف حول أصل هذا العيد ولكن أغلبها أجمعت أنه يقام هذا العيد أو الإحتفال لقدوم الربيع وهو ثاني أعياد حركة القبالة، الذي ظهر في المغرب الإسلامي .

بعد دراستنا لموضوع التصوف اليهودي (القبالة والزوهار) ودخولها إلى الجزائر خلال العهد العثماني، توصلنا إلى بعض الإستنتاجات وهي كالتالي:

أن هجرة اليهود إلى الجزائر، كانت نتيجة لعدة أسباب منهاالاختيارية (التجارة)، ومنها ما كان(اضطرارية)؛ نتيجة لسقوط الأندلس وصدور قرار الطرد في حق الجماعات اليهودية. انصهر اليهود في المجتمع الجزائري أثروا وتأثرو فيه، وعاشوا جنباً إلى جنب في كنف الحرية والعدالة التي حددتها لهم الشريعة الإسلامية، حيث مارسوا مختلف شعائرهم الدينية.

كانت بداية ظهورالقبالة مابين القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين في الأندلس ثم إنتشرت عبر مختلف العالم.

إحتلت القبالة أو قبالةالزوهار (قبالة التصوف اليهودي) مكانة مقدسة لدى اليهود مثلها مثل التوراة والتلمود، و تغيرت مبادئ وتعاليم القبالة بعد قرار الطرد الاسباني الذي أصدر في حقهم.

تنقسم القبالة إلى قسمين، الأول هو قبالة الزوهار، والثاني هو القبالة اللوريانية نسبة إلى إسحاق لوريا.

كانت الجزائر من بين الدول التي إستقبلت هاته الحركة اليهودية، والتي انتشرت في كل من قسنطينة، تلمسان، وغيرها من المدن الذي تجمع فيها اليهود. كان للقبالة ممارسات وشعائر عديدة مستوحاة من كتبها الخاصة والتي انتشرت بين اليهود المغرب الإسلامي، ومن هذه الممارسات التي إنبثقت هما عيد الميمونة والهيلولة ،

لكل عيد طقوسه وشعائره التي تميزه عن بقية الأعياد اليهودية الأخرى، فالأول تميز بزيارة الأضرحة والأولياء الصالحين وتقديسهم، أما الثاني فيحتفل به لدخول أو لمجئ فصل الربيع .

إحترم المسلمون عادات وتقاليد وطقوس اليهود الجزائريون ،حتى أّنهم كانوا يشاركونهم بعضها كما أكد حاييم الزّعفراني.

.وخياما نستنتج أن ليهود الجزائر خصوصاً ويهود المغرب الإسلامي بعض الممارسات والعادات المرتبطة بالقبالة والزوهار، فقد إحتوت بعض مظاهرها السحر والشعوذة والخرافات ليهود المغرب الإسلامي .

الملحق رقم(1): صورة تمثل الملكة إيزابيلا والملك فريدناند[1] وقرار طرد اليهود 31 مارس 1492م

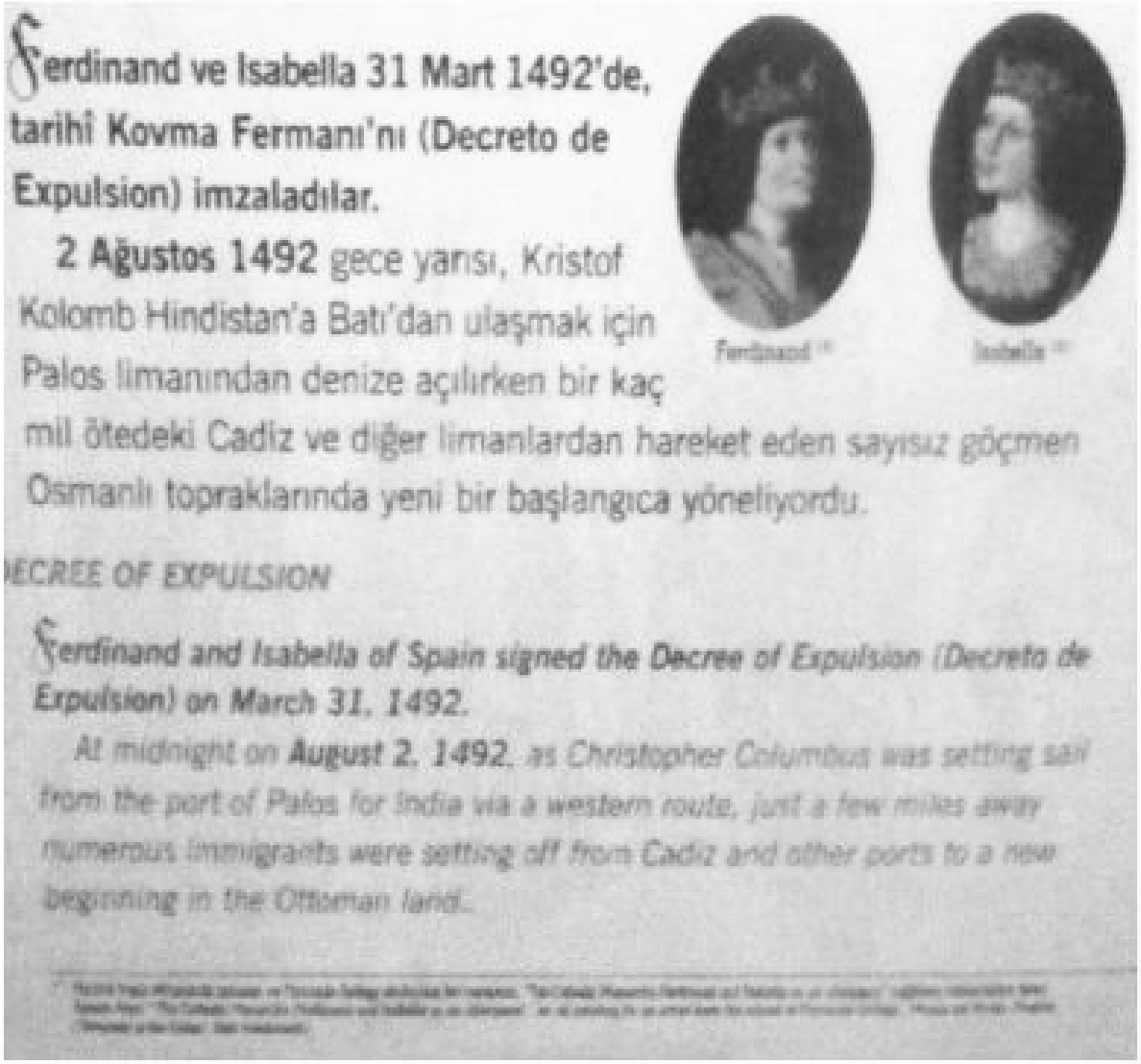

Ferdinand ve Isabella 31 Mart 1492'de, tarihî Kovma Fermanı'nı (Decreto de Expulsion) imzaladılar.

2 Ağustos 1492 gece yarısı, Kristof Kolomb Hindistan'a Batı'dan ulaşmak için Palos limanından denize açılırken bir kaç mil ötedeki Cadiz ve diğer limanlardan hareket eden sayısız göçmen Osmanlı topraklarında yeni bir başlangıca yöneliyordu.

Ferdinand

Isabella

ECREE OF EXPULSION

Ferdinand and Isabella of Spain signed the Decree of Expulsion (Decreto de Expulsion) on March 31, 1492.

*At midnight on **August 2, 1492**, as Christopher Columbus was setting sail from the port of Palos for India via a western route, just a few miles away numerous immigrants were setting off from Cadiz and other ports to a new beginning in the Ottoman land.*

[1] المصدر :فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص245.

الملحق رقم (2): صورة توضح الشخصيتين ابن رشد وموسى بن ميمون[1]

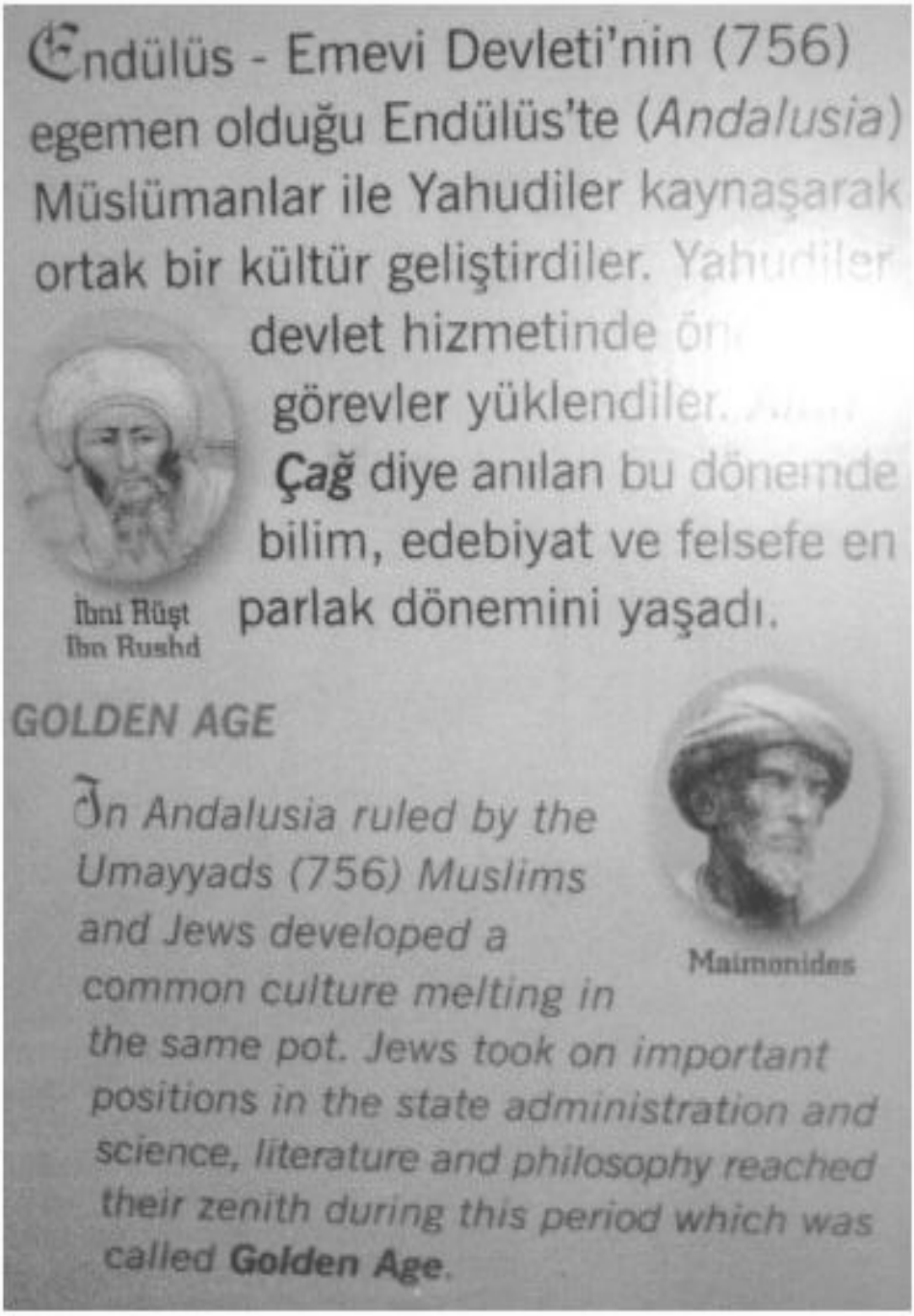

[1] المصدر: فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص 246

الملحق رقم(3): صورة ليهودين خلال الحكم التركي[1]

[1] المصدر: عيسى شنوف، المرجع السابق، ص 40.

الملحق رقم(4): صورة تمثل ضريح الحاخامين ريباخ ورشباخ[1]

[1] المصدر: فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 247.

الملحق رقم(5): صورة تمثل تميمة من الورق المطبوع لحماية المولود الجديد[1]

المصدر: عيسى شنوف، المرجع السابق، ص 142 .

❖أولاً : المصادر العربية :

1. إبن الأثير: الكامل في التاريخ، مح3، د.ط، بيروت، لبنان، 1969م .
2. الخربوطلي علي حسني: الإسلام وأهل الذمة، د.ط، المجلس الأعلى للفنون الإسلامية، مصر 1969م .
3. الزعفراني حاييم: ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، تاريخ، ثقافة، دين، تر: شعلان أحمد وأبو الحزك عبد الغني، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1987م .
4. الزعفراني حاييم: يهود الأندلس والمغرب، تر: شحلان أحمد، د.ط، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، المغرب، 2000م .
5. شالر وليام: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م)، تح، وتع،و تق: العربي إسماعيل، دط، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982 م .
6. إبن عبد الحكم: فتوح إفريقيا والأندلس، تح: الصباغ عبد الله أنيس، د.ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1964م .
7. كاثكارت جيمس ليندر: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر وتح و تع: العربي إسماعيل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م .
8. المغيلي عبد الكريم التلمساني الجزائري: مصباح الأرواح في أصول الفلاح، تح: الخيالي عبد المجيد، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م
9. موسى أنيس: فتح العرب للمغرب، د.ط، المكتبة الثقافية الدينية، الإسكندرية، مصر، د.ت .

❖ ثانياً :

- المصادر الأجنبية

1. Diêgo de Haêdo Fray: topographie et Histoire grénérale d´Alger , trod de L´espagnal par : Monnereou et Berberugger, 1612,1870 .

2. Venture de poradis (1739-1799), Alger au XVIII E Siécle, édite par : E. fagnon, typographie, Adolphe jordon, Alger, 1898 .

❖ ثالثاً :

-المراجع:

1. أتينجر صموئيل: اليهود في البلدان الإسلامية(1850- 1950م) ، تر: الرفاعي أحمد، دار المعرفة، الكويت، 1995م .

2. إيليا ميرسيا: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، تر: عباس عبد الهادي، ج3، ط1، دار دمشق، سوريا، 1987م .

3. بشير عبد الرحمان: اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-1080م)، ط1، دار عين للدراسات والبحوث، مصر، 2001م .

4. بوعمامة فاطمة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين7-9هـ (13-15م)، د.ط، مؤسسة الكنوز الحكمة، الجزائر، 2011م .

5. بونابي الطاهر: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين 12 و 13 الميلاديين نشأته وتياراته، دور الإجتماعي والثقافي والسياسي، د.ط، دار الهدى الجزائر، 2004م .

6. تابليت علي: بحوث في تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية،ج1، د.ط، دار شالة، الجزائر، 2014م .

7. تل عبد الله: الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، ط1، دار المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1975م .

8. الحسين الحسيني معدى: القبالة وشفرة التوراة والعهد القديم، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2007م .

9. حليمي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1982م .

10. خان ظفر الإسلام: التلموذ تاريخه وعقائده، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1982م .

11. درويش هدى: حقيقة يهود الدونمة في تركيا وثائق جديدة ، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، سوريا، 2003م .

12. رية شحاتة عطا علي محمد: اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين، ط1، دار الكلمة، دمشق، سوريا، 1999م .

13. رية عطا: اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، تق: سنوسي يونس إبراهيم، ط1، دار إيتراك، مصر، 2005م .

14. زهدي فاتح: اليهود،ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1992م .

15. سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تح و تق: زبادية عبد القادر، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م .

16. سعد الله فوزي: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، دار الأمة الجزائر، 2004م،

17. سعيدوني ناصر الدين وبوعبدلي المهدي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المكتبة، الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1984م .

18. سعيدوني ناصر الدين: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، البصائر، الجزائر، 2013م .

19. سوس أحمد: العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية المكتشفات الآثارية، ط2، دار الفكر العربي، دمشق، سوريا، 1972م .

20. شاحاك إسرائيل: التاريخ اليهودي والديانة اليهودية وطأة ثلاث آلاف سنة، تر: صالح علي سوداج،ط1، دار بيسان، بيروت، لبنان، 1995م .

21. الشامي رشاد: اليهود واليهودية في العصور القديمة بين التكوين السياسي وأبدية الشتات، د.ط، المكتب المصري، مصر، 2001م .

22. شرماط عبد السلام: يهود المغرب الوضع الإجتماعي والتشريعي، د.ط، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، د.ت .

23. شلبي أحمد: مقارنة الأديان اليهودية، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1999م .

24. شنوف عيسى: يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008م،

25. صاحب حكيم: إكتشاف أسرار الوجود والحكمة الخفية وراءه، د.ط، د.دار النشر، 2014م .

26. الصلاح محمد خالد الرحال: العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، د.ط، دار العلوم، بيروت، لبنان، د.ت .

27. طوبال نجوى: طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700- 1830م، من خلال سجلات المحاكم الشرعية، د.ط، دار الشروق، الجزائر، 2008م .

28. ظاظا حسن: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، د.ط، معهد البحوث والدراسات الفلسطينية،فلسطين، 1981م .

29. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2012م .

30. عبد القادر نور الدين: صفحات في تاريخ مدينة الجزائر منذ أقدم عصورها إلى إنتهاء الحكم التركي، د.ط، دار الحضارة، الجزائر، 2006م .

31. عرابي رجاء عبد الحميد: سفر التاريخ اليهودي. اليهود تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم، وسلوكاتهم، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، ط2، دار الأوائل، دمشق، سوريا، 2006م .

32. عرفان عبد الحميد فتاح: اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، ط1 ، دار عمّار، الأردن، 1997م .

33. علواني رقية وآخرون: مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية ، ط1 ، حاضنة اللغة العربية، دمشق، سوريا، 2008م .

34. عمران محمود سعيد: الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت .

35. عميراوي أحميدة: الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا نموذجاً)، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2003م .

36. غازي السعيد: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ط2، دار الجليل، عمان، الأردن، 1994م .

37. كوهين مارك: بين الهلال والصليب وضع اليهود في القرون الوسطى، تر: دية إسلام وخلفات معز، تق: العظم صادق جلال، ط1، دار المحفوظة، بغداد، العراق، 2008م .

38. مالكا إيلي: العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب من المهد إلى اللّحد،ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدارالبيضاء، المغرب، 2003م .

39. مخلوف محمد بن محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان، 1930م .

40. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، د.ط، دارالنهضة المصرية، مصر، 2001م

41. الميلي مبارك محمد: تاريخ الجزائر في العهد القديم والحديث، تق: الميلي محمد، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت .

42. هابرماس يورغن: الفلسفة الألمانية والتصوف اليهودي، تر: نظير جاهل، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1995م .

43. هيكل شحات أحمد:"يهود المغرب تاريخهم وعاتقتهم بالحركة الصهيونية"،مجلةالدراسات الدينية والتاريخية،ع35،جمعة القاهرة،مصر،2008 .

44. يوفان كمال: اليهود تاريخ وعقيدة: د.ط، دار الإعصام، د.ت .

❖ رابعاً : المقالات والدوريات باللغة العربية:

1. برشان محمد: "اليهود في منطقة بشار من خلال المصادر المحلية، المجلة الجزائرية للمخطوطات"، ع 11، الجزائر،2004م .

2. دادة محمد: "لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثمان"، حوليات الجامعة التونسية، ع54، تونس، 2009م، .

3. الفيضا إبراهيم: "دريدا والتراث القبالي، مجلة إسلامية المعرفة"، ع 91 ،2018م

4. القاضي محمد: "الأولياء في المغرب بين سلطة الضريح ورمزية المكان"، مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث، ع43، البحرين، 2018م.

5. قدورة عبد المجيد: " الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الإجتماعية والحضارية الجزائر تموذجاً "، مجلة العلوم الإنسانية، ع20، ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2003م .

6. لعسري سهام: "المرأة اليهودية في المغرب ماقبل الحماية"، د.ع، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب 2017م.

❖ خامساً :

- المقالات والدوريات باللغة الفرنسية:

Houda Bouffad, Nabil Ali Zoui , la philosophie juive ou Moyenage la kabbal ، مجلةالمعارف للبحوث والدراسات التاريخية،ع17، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي ، الجزائر، 2017م

❖ سادساً :

- الرسائل الجامعية:

1. سميرة نميش: أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والأقصى (6-10هـ/12-16م)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2017، 2018م .

2. بلغيث عبد القادر: الحياة السياسية والإجتماعية لمدينة وهران خلال العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة ماجستر، جامعة وهران، الحزائر، 2013، 2014م .

3. بن عتو بلبروات: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2007، 2008م .

4. بورويس كلثوم: المساهمة الإقتصادية والثقافية للجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2017، 2018م .

5. بوطي سعاد: طائفة اليهود ودورها في إحتلال الجزائر(1792- 1830م) رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2013. 2014م .

6. حاج أحمد نور الدين: المنهج الدعوي لإمام المغيلي من خلال الرسالة التي بعثها للملوك والأمراء والعلماء، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م .

7. حمزة عبد الصمد: أهل الذمة في الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1552م) دراسة سياسية إقتصادية إجتماعية وثقافية ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة وهران،أحمد بن بلة ، الجزائر ، 2016- 2017م .

8. خيثر عبد النور: يهود الجزائر1870-1962م، رسالة لنيل شهادة الماجستر، جامعة الجزائر، 1998- 1999م .

9. دادة محمد: اليهود في الجزائر في العهد العثماني منذ مطلع القرن 18م حتى 1830م رسالة لنيل شهادة الماجستر، جامعة دمشق، سوريا 1984، 1985م .

10. ديبة حماد سعيد نايفة: القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية (1902-1948م)، رسالة لنيل شهادة الماجستر، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2011- 2012م .

11. شويتام أرزقي: المجتمع الجزائري وفعاليته(1519-1830م) رسالة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005- 2006م .

12. صحراوي كمال: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة معسكر، الجزائر، 2007- 2008م .

13. عايب نور الهدى، حياهم مروة: الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية ليهود الجزائر 1790- 1870م، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2017، 2018م .

14. عباسي أمينة: السياسة الفرنسية إتجاه يهود الجزائر (1700-1830م)، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013، 2014م .

15. عماري زينب: الحياة الإجتماعية في الجزائر(1800-1852م) رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015- 2016م .

16. عوينة خديجة، لعيسي هدى: اليهود في الجزائر والسياسة الفرنسية (1870-1962م)، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة الجزائر، 2015 ،2016م .

17. الغرايب محمد: يهود مجتمع المغرب الأقصى الوسيط، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، فاس، المغرب، 2001، 2002م .

18. غطاسي عائشة: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2007 ،2008م .

19. قراني حياة: حركات سعاد الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1800- 1830م)، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة ، الجزائر، 2015، 2016م .

20. كواتي مسعود: اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، رسالة لنيل شهادة الماجستر، جامعة الجزائر، 1990- 1991م .

21. لعجال كريمة: يهود الجزائر ودورهم في تسهيل عملية الإحتلال الفرنسي 1830، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة الوادي، الجزائر، 2013، 2014م .

22. مغزي مدني عبيد: الأوضاع الإقتصادية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي 1700، 1830م، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015، 2016م.

❖ سابعاً: الوسوعات والمعاجم

1. الحنفي عبد المنعم: الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1980م .

2. أبو زهرة محمد: موسوعة الأديان المسيرة، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2005م .

3. الشامي رشاد: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري، مصر، 2002م .

4. صابان سهيل: معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية، ط1، مكتبة الملك فهد، الرياض، السعودية، 2005م .

5. مجموعة مؤلفين: موسوعة الأندلس والمغرب العربي،ج1، ط1، دار المدار الثقافية، الجزائر، 2009م .

6. المسيري عبد الوهاب: موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية، م5، ط1، دار الشرق، بيروت، لبنان، 1999م .

❖ ثامناً : قائمة المواقع الإلكترونية

1. https://ar.m.wikipedia.arg/wiki
2. https://assabah.ma/2695518.htm/.
3. https://assabah.ma/2695518.htm/.
4. https://www.rosaelyoussef.com.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر و العرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**4-1**
المدخل	**17-6**
الفصل الأول: التصوف اليهودي(القبالا والزوهار) ودخولها الى المغرب الإسلامي	
المبحث الأول: تعريف القبالا والزوهار	**33-20**
المبحث الثاني: إنتشار القبالا والزوهار ودخولها الى المغرب الاسلامي.	**38-34**
الفصل الثاني: الأعياد المرتبطة بالقبالة والزوهار	
المبحث الأول:عيد الهيلولة	**45-39**
المبحث الثاني: عيد الميمونة	**37-33**
المبحث الثالث: بعض ممارسات يهود المغرب الإسلامي (المتعلقة بالقبالة والزوهار)	**58-51**
خاتمة	**61-60**
الملاحق	**67-63**
قائمة المصادر و المراجع	**78-69**
فهرس الموضوعات	